دراسات في رسم القرآن الكريم:

الرحيق المختوم

بنثر «اللؤلؤ المنظوم» للمتولى

فى ذكر جملة من المرسوم

تأليف
العلامة الشهير والكوكب المنير
الشيخ حسن بن خلف الحسينى
رحمهما الله تعالى

ويليه

إرشاد الحيران

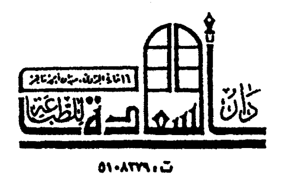
إلى معرفة ما يجب اتباعه فى رسم القرآن

تأليف: فريد عصره ووحيد دهره
الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى

صحح الثلاثة وعلق عليها الأستاذ الشيخ
السادات السيد منصور أحمد

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١٢٠٨٤٧

رقم إيداع : ٢٠٠٣/٣٣٠٤
الترقيم الدولى :I.S.B.N
977-315-066-6



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصحح

الحمْد لله الكريم الوهَّاب، فالقِ الحبِّ ومجرى السَّحاب. سبحانك اللَّهم أنت الهادى إلى سَواء السبيل، وأنت الحسيب الرَّقيب الجليل، وأنتَ الحقّ وأنتَ الوكيل، اجعلْ تسْبيحنا وتقدَيسَنا وذكْرنا مذكّرٌ لنا بجلالَك وجمَالك. واجْعلنا - يا مولانا - منَ الذين يَقْرنُون القول بالعملِ. والمجتهدين فى طاعتك بالسَّعى وصدْق الأمَل. واجعلنا فى جمال آياتك ناظرين، وإلى روائع قُدْرتك مبْصرين، وإلى كل ناطقٍ بذكرك سامعينَ، وعلى نَهْج النبىِّ المصْطفَى سالكينَ، وبسُنَّته وهدَايته عاملين، ومَتِّعنا اللهم بصُحْبته فى جنَّات النَّعيم.

لا إله إلاَّ الله، وحده لا شريكَ له، له الملك وله الحمْدُ وهو على كلِّ شَىء قديرٌ. إلهى: الحلال ما أحللْتَ، والحرام ما حرَّمْتَ، والدِّين ما شرَعْتَ، والخلْقُ خلْقُك، والعبْدُ عبْدُك. وأنتَ الله الرؤُوف الرحِيمُ. . اللهم صلِّ وسلِّم وباركْ على سيِّدنا ومولانا محمَّد الذى خصَصْته بأعظم دينٍ وأقْوم دستور، وأرسلْتَه لينقذ الخلْقَ من الظّلْم والشرور، ويطهِّرها من الرِّجس والفجُور، ويعمِّرُ قلبَها بالهُدَى والنور. فصَلِّ يا ربنا عليْه فى كل مَسَاء وبكور، علَى مدَى الأعْمَار والدَّهور، وارْضَ اللَّهم عنَ صحَابته، والتَّابعين، وتابعيهم إلى يَوْم النّشور.

(وبعد) فالاشتغال بالعلْم الشَّرعى، سبيل إلى جنَّة عرضُها السموات والأرض. والقرآن الكَرِيم هذا النّور الذى يُستضَاءُ به، كنز نفِيسٌ،

ودُرة غاليةٌ، وبحر فيّاض متدفق، ونهْر عذْبٌ فرات سائغٌ شرابه، أصفَى من المزْن، وأنْقَى من اللَّبن، هذا الكنز نحْنُ فى أشدِّ الحاجة إلى اكتشَاف مكْنونَه، وسرِّ بلاغته، وعُذوبة لفظه، فقد سجد لفصَاحته البلَغاء، وسلَّم لرونْقه الأُدباء. «كتَابٌ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَٰتِه، وَلِيتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ» من قال به صدَقَ. ومن حكَمَ به عدَل، ومن عمل به أُجر. ومن تمسَّك به هُدِى إلى صراط مستقيم.

عكف عليه السلف والخلف، والخوَاصُّ، والعَوَام فمنهم القارئ، ومنهم المقرِئ، ومنهم المدقِّق، ومنهُم الناظر، ومنهم المتدبِّر، ومنهم المتعبِّد به، ومنهم الحُجَّة فيه، ومنهم مَنْ يتعلمه امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام «خيْرُكم من تعلم القرآن وعلَّمَه» فيافَوْز من اشتغل به، وجعله أمامه، فنفَع واستنفَع أولئك صدَقَ فيهم قول الكريم تعالى «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَٰبَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» وعنَاهُم رسُول ربِّ العالمين بقوْله «يقَولُ اللهَ تعَالى مَن شغَله القرآن وذكرى عن مسألَته أعطيْتُه أفضَلَ ما أعْطى السَّائلين، وفضْلُ كلام الله على سائر الكلاَم كفَضْله على خلقه» رواه الترمذى وقال حديث حسن.

من أجْل هذا وغيْره كثيرٌ وضعْتُ بين يدىَّ هذه الكتب الثلاثة «الرَّحيقُ المخْتُومُ» نثرَ «اللؤْلُؤُ المنظُوم» فى ذكر جملة من المرسوم.. ومعهُما رسالة لا تقلُّ أهميةً عنهما وهى: «إرشَاد الحيَران إلى معرفَة ما يجبُ اتِّباعُه فى رَسْمِ القُرآن» الأول من مصنفات الشيخ حسن بن خلف الحسينى، والثانى من مصنفات الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد الشهير بـ «المتولِّى»، والثالث من الآثار الطيبة النافعة للعَلَم العالم الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى... وقمْتُ - بعون من الله ومدده - بمراجعتها وتحقيقها، ومطابقتها بأوثَق المراجع فى الرسم قاصداً بذلك مرضَاةَ الله تعالى. وخدْمَة لكتابه الكَريم، ومسَاعدة

إخوانى الدارسين للحصُول على شَـرف هذا العِلْم المتَّصِل برسم القرآن الكريم بسَهُولة ويسْرٍ.

وكان عملى فى هذه الكتب الثلاثة كالآتى:

* ضبْـطُ الآيات القرآنيـة بالنظم والنثر ضـبطًا تامًا على حـسب رواية حفص عن عاصم، ووضْعُـها بين أقواس ليسْهُل استـحضارها متى أُرِيدَ ذلك أما ما كان من قبيل المستـثنيات، والمحْتَرَزات فإنِّى وضعْتُه بين معـقوفين [. . . .]. وعند ضـبْطِى للكلمـة القرآنية ألـتزِمُ نصَّ القرآن الكريم بغضِّ النظر عن موقعهـا الإعرابى، وربما وضعْتُها بين عَلامتَىْ تنصيص « . . . . ».
* ضبطتُ أبيـات متن «اللؤلؤ المنظوم» ضبطًا تامًا على حـسب قواعد اللغة العربيـة، وكما تلقيْتُـه عن مشايخى الفضلاء بمعـهد القراءات بالقاهرة التابع للأزهر الشريف.
* وضـعْتُ العناوينَ المناسـبة للمـبـاحث التى أُثيَـرت فى هذه الكتب وبجانب العنوان عدد أبياته.
* ترجمْتُ باختصار للأئمة الثـلاثة المؤلفين - جزاهم الله خيرًا - كما ترجمْتُ لبعض الأعلام الذين ذكرُوا فى هذه الكتب.
* قمْتُ بالتعليق والتوضيح على مَـواضِعَ غير قليلة هادفًا بذلك النفع العام، ونشْر العَلْم بين أهله.

= وإلى أحبَّتى الكرام قارئى هذه الكتب - وهم أهْلُ فـضْلٍ ومعرفة - أقول: ما كان فـيه من تقصير وهفَوَات فليَـعْذرْنى القارئ الكريم - فلسْتُ بمعْصُوم - وأُنَاشِدهم قول الإمام الشاطبى:

وَمَـا كَانَ مِنْ خَـرْقٍ فَـادْرِكْهُ بِفَـضْلَةٍ   مِنَ الحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَـادَ مِقْوَلاَ

وما كـان فيه من لمـسَة جمـال وفائدة فإنِّى أطلُبُ منـهم الدعاء لى بظاهر الغيب عمَلاً بسنَّة رسول اللَّه ﷺ.

هذا: وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد الذى كان يكره الشـحْنَاء والبغـضاء، ويمْقُت التكليفَ، والرِّياء، ويَبْـغض الزهْوَ والخيلاء... اللهم صَلِّى وسلم على سيدنا محمَّد الذى كان أشدَّ حياءً من العـذراء فى خِـدْرها، وأشْـجَعَ من الأبطال فى نزَالهـا... اللهم صلِّى وسلِّم وبارك على سيـدنا محمَّد أطهـرُ البرَايا سرًّا، ومـشهدًا. وأشرفَهُم أصـلاً ومحتَدًا. وأنجحَـهُم سعيًا ومقْـصدًا... اللهم صلِّى على نبينا المصـطفى أكْثَر الخلْق برًّا ونفْـعًا، وأكرَمَهم سـجيَّة وطبْـعًا، وأكثـرَهُم لله طاعةً وسمـعًا. وعلى آله وصحْـبه أهْلِ البرِّ والتـقْوى. واحشُـرْنا فى زُمرتهم - يـا ربنا - يوم البعث واللُّقَى. وتفـضَّلْ علينا بالنظر إلى ذاتك المقدَّسة ووجْهك الأسْمَى فإنك جوَّاد كريم.

وَمَا تَوْفِيقى إلاَّ بالله عَلَيْه تَوَكَّلْتُ وَإلَيْه أُنيب، ولا حوْلَ ولا قوةَ إلا بالله العلىِّ العظيم. والحمْدُ لله ربِّ العالمين..

****

الشيخ «المتُولى» فى سُطور
وهو مؤلف «اللؤلؤ المنظُوم»

* هو العلاَّمة شيخ القرَّاء والإقراء: محمد بن أحمد الشهير بـ«المتولى» عـالم كـبيـر، وبحـر فى علوم القـرآن بلا نظيـر، واسع الحـفظ، والإطلاع. شديد الضبط للقراءات المتواترة، والشاذة، ومحيطًا بعلوم الرسْم، والضـبْط، والفـواصل، على دراية فائـقة بمذاهب القـرّاء، والرُّواة، والطُّرق.
* الْتحق بالأزهر الشريف بعد حفظه القرآن الكريم.
* حصّل كثيرًا من العلوم العربية، والشـرعية، وحفِظَ متون التجويد، والقراءات، والرسم، والضبط، والفواصل.
* وتلقَّى القـراءات العشْـر، والأربع الزائدة على العشْـر على عـلاَّمة المحـقِّـقين: السـيِّـد أحـمَـد الدُّرى المالكى، الشـاذلى، المعْـرُوف بـ«التّهامى».
* واشتغل بالإقراء والتأليف فـأجاد، وأفاد، وله زُهاء الأربعين مصنَّفًا فى القراءات، والتجويد، والرَّسم، والضبط، والفواصل، والطرق، والتحـريرات منها هذه النُّبْذة المسـماة «اللُّؤلؤُ المنظُوم فى بيَـان جُمْلَة مِنَ المرْسُوم».
* وكـان - رحمـه الله - معَ سَعـة أفُقـه، وطُول باعه فى التـأليف، والقراءة والإقـراء، والتحقيق، والـتَّمحيص كـان ضريرًا إلا أنَّ الله شرَحَ صدْره، وأنار بصـيَرته، وقوّى حجَّته. وصـدَقَ الهادِى البديعُ

«فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ».

* من تلاميذه - وهُم كثْرَة يخطئهُمُ الحصْر:

- الشيخ محمد البنَّا - والشيخ حسن الجريسى - والشيخ حسن خلف الحُسَينى - والشيخ حسن يحيى الكُتُبى المعروف «بصهر المتولى» - والشيخ خليل الجناينى.

* وُلد - رضى الله عنه ونفع بعلْمه - ١٢٤٨، وقيل ١٢٤٩، وقيل ١٢٥٠ هجرية بِخُط الدرب الأحمر بالقاهرة المحروسة.

* وَوُلّى مشيخَةَ القرَّاء والإقراء بالديار المصْرِية العامرة سنة ١٢٩٣ هـ.

* فاضت روحُه الطاهرة إلى بارئها فى ليلة مولد الشفيع المشَفَّع، سنة ١٣١٣ هـ ودُفن بالقَرافة الكُبْرى بالقاهرة بالقُرْب من باب الوداع فجزاه الله عنّا وعن من أفادهم مِنْ علمه خيرًا، وأنزلنى وإيَّاه منازل السَّفَرة الكرام البررَة، إنه ولىٌّ ذلك، والقَادرُ عليه. وصلَّى الله وسلَّم وبارك على من نَزَل عليه القرآن غضًّا طَريًّا فبلَّغه كما نزل. وعلى آله، وصحْبه الذين عطَّروا أفواَهَهُم، ومجالسَهم بتلاوة القرآن الكريم، ورضِىَ الله عن تابعيهم وتَابعى تابعيهم وعنَّا معَهُم ياذا الجلال والإكرام. وحسْبُنا الله وكَفَى، والحمد لله فى الآخرة والأُولى.

كتبه

السادات سيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

****

الشيخ الحسينى مؤلف «الرَّحِيقُ المخْتُومُ»

* الشيخ حسن بـن خلف الحُسَينى، نسبة إلى «بنـى حسين» قرية من قرى صـعيد مصـر المحروسة. علاّمـة كبير، وعـالم نحرير، واسع الباع، كثير الإطلاع.

(لم أقفْ على تاريخ ميلاده - رحمه الله).

* أخَذَ القـراءَات عن علاَّمـة الدَّهر، ووَحيـد العصْر، وتـاجِ المقرئين بالعالم الإسلامى ومصر الشيـخ: مـحمـــد بن أحمد الشهـــير بـ «المتَولِّى» شيخ القراء والمقرئين بالديار المصرية.

* وللحُسَينى تصانيف مفيدة، ومؤلَّفاتٌ عديدة، منها: نظم بديع رائق فى تحرير مسائلِ «الشاطبيـة» فى القراءات السبع وعلى وزْنِ أبياتها. وقد شرحه الشيخ: الضبَّاع، وأسـماه «مختصر بلوغ الأمنية» والنظم موسوم بـ «إتْحَاف البريَّة بتحريرَات الشَّاطبية» وفى مقدِّمته يقول:

لَكَ الحَــمْـدُ يَا أللهُ وَالـشُّكْرُ سَـرْمَــدَا ... هَدَيْتَ إِلَـى الإيْمَــانِ مِنْكَ تَـفَــضُّـــلاَ

وأنزلْتَ فُــرْقَـا نًـا وأرْسَلْتَ أحْـمَــدَا ... عليْـــه صَــلاَةُ الله مَــا ذكْـــرُه عَــلاَ

وَبعْـدُ فَـخُـذْ نَظْـمًا يُحـرِّرُ حـرْزُهُمْ ... عَلَى مَاأَتَى مِنْ فَـيْضِ شَيْخِى مُـسَلْسَلاَ

هُوَ الحَـبْرُ ذُو التَّحْـقـيقِ قُـدْوة عَصْره ... مُـحــمَّــدُ المتْـولى عُــمْــدَةُ مَن تَلاَ

وَفـيــه كَـثـيـــرٌ قَـدْ أتَيْتُ بِلَـفْظه ... عَــسَى اللهُ بِالإحْـسَــانِ أنْ يَتَــقَـبَّـــلاَ

وختَمَه بقوله:

وَقَــدْ تَمَّ إتْحَــافُ البْــرِيَّة مُــرْشِــدَا ... فَـأَحْـمَـدُ رَبَّ الْعَـرْشِ خَـتْـمًا وَأَوّلاَ

وَصَلِّ عَلَى المبْعُــوثِ بِالنُّورِ وَالهُـدى ... وآلٍ وصَـــــــحْبٍ يَاإلَـهِى وَمَن تَـلاَ

وجُمْلة هذا النظم المفيد «سبعةٌ وعِشْرونَ بعْد المائة» من الأبيات.

* ولَه أيضًا هذا الشرح اللَّطيف لأرجُوزة «اللّؤلُؤ المنظوم» للشيخ المتَولِّى.

* تتلمذ عليه ابن أخيه الشيخ محمد بن على خلف الحسينى، الشهير بـ «الحداد».

* تُوفِّى - رضى الله عنه - قبل يوم الإثنين الموافق الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة سنة ١٣٤٢هـ وهو العام الذى طُبع فيه كتاب «الرحيق المختوم» للمرَّة الأوُلى وقد ذكر تارِيخَ وفاته هذا شيْخُنا: عبد الفتاح السيد عجمى المرصفى -رحمه الله - فى كتابه الرائع «هداية القارى إلى تجويد كلام البارى» والله يقُولُ الحقَّ وهُو يَهْدى السَّبِيلَ.

* نفع الله بعلومه، وأسْكَب عليه من شآبيب رحْمَته ورضْوَانه، وألْحقَنا به على خيْرِ حالٍ غير فاتنين ولا مفتُونين. وهو حسْبُنا ونعم الوكيل. وصلّى الله سلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبها بقلمه

السادات السيد منصور أحمد

القاهرة - المرج الغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

الحمد لله تبرُّكًا[١] بفاتحة كتابه * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أحبابه * ﷺ وعلى آله وأصحابه * وكلُّ مَن انتمى إلى جَنَابه[٢]* وسقانا[٣] من لذيذ شرابه ﴿أما بعد﴾ فيقول مُؤمِّلُ غفرانَ ما اقْتُرِفْ * والصفحَ عما كان منه وسلَفَ * الفقير إلى الله تعالى «الحسنَ الحسينى بن خلف»*هذا إملاءٌ لطيفٌ وضعتُه على الأُرْجُوزَة[٤] المسمَّاةُ باللؤلؤ[٥] المنظوم * فى ذكر جملة من المرسوم * لشيخنا وأستاذنا خاتمة المحققين * ومحرِّرِ[٦] كتاب رب العالمين * ومحيى سنة سيد المرسلين * العَلَم الأكبر والكَوْكب الأزْهر[٧] * شَمسِ المِلَّة والدِّين الشيخ «محمّد الشهير بالمَتْولى ابن أحمَد بن الحسَن بن سَليمانَ» الشافعىِّ مَذْهَبًا، الأَزْهَرِىِّ مَقرًّا، أَوجَبَ اللهَ له رضوانَه الأكبَرَ * وجازاه عن المسلمين الجزاءَ الأوفَرَ * وحشَرنا وإياه ووالدينا وأحبتنا فى زمرةِ صاحب الشفاعة والكوثر وأدرجَنَا تحتَ لُوَائه المعقود مَعَ الآمنِين

---

(١) تبركا: البركة: ما يجعله الله تعالى فى الشىء الذى يُطلَب بركته.

(٢) جنابه: أى كنفه ورعايته ﷺ.

(٣) وسقانا من... إلخ: يُحتمل أن تكون جملة دعائية يطلب فيها المؤلف - رحمه الله تعالى الشرب من كوثره - ﷺ.. وفيها احتمال آخر أن يكون الشراب اللذيذ: العلم النافع المتواتر إلى مقام حضرته الرفيع -ﷺ.

(٤) الأرجوزة: المقطوعة المنظومة من بحر الرجز أحد بحور الشعر العربى الستة عشر.. وجمعها، أراجيز.

(٥) اللؤلؤ: هوالدر الملتَقَط من الأصداف المائية اللامعة. وجمعها لآلئ، والشيخ المتولى -رحمه الله - غاص فى بحار علوم القرآن الكريم والْتقط من دُرَره علم الرسم ونظمَه فى عِقْد بديع.

(٦) محرر كتاب رب العالمين: مُدَقّق مَباحثه، ومُجوّده، ومُتقِن قراءَاته.

(٧) الأزهر: أى الكوكب الأبيض الصافى المشرق المضىء.

يومَ الفزعِ الأكبرِ * وتصدَّق علينا بدوام النظر إلى وجْهه الكريم في دار السلام بسلام * بجاه نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام وقد سمَّيتُ هذا الشرحَ بالرحيق المختُوم * في نشْرِ اللؤْلؤِ المنظوم جعله الله خالصًا سائغًا للشاربين * ونافعًا لعباده المؤمنين .

قال أثابه الله

الكلام على البسملة[(١)] [١]

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ابتدأ كتابه بالبسملة اقتداءً بالكتاب العزيز وامتثالاً لقوله ﷺ «كلُّ أمرٍ ذي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فيه ببسم الله الرحمن الرَّحيم، وفي رواية بـ«الحمْدُ لله» وفي رواية بـ«ذِكْرِ الله» فَهُوَ أَبْتَر، أوْ أقْطَع، أوْ أجْذَم». روايات ثلاث[(٢)]

ثم إن الكلام على البسملَة شهيرٌ فلا نُطيل بذكره في هذا المختصر (ص)[(٣)] (قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ أَحْمَدَا

الْمُتوَلِّي رَبِّ كُنْ لِي مُنْجِدَا)

---

(١) البسملة، والحمد له ونحوهما كالإستعاذة والحوقلة ألفاظ منحوتة مختصرة من كلمات، وجُمَل عربية للإيجاز وهي هنا تعني الكلام علي «بسم الله الرحمن الرحيم» والكلام علي «الحمد لله».

(٢) أ - «كُلُّ أمْرٍ ذي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فيه بحَمْد الله فَهُوَ أَقْطَعُ» رواه أبو داود، وابن ماجة. وحسنه ابن الصلاح.

ب - وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ أنه قال «كُلُّ أمْرٍ ذي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فيه ببِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ».

جـ - «كُلُّ أمْرٍ ذي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فيه ببِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحيمِ فَهُوَ أَجْذَمُ» ذكره ابن كثير عند تفسيره البسملة. وأبتر، وأقطع، وأجذم: الفاظ متقاربة في المعنى وتفيد أن هذا الأمر المشروع الذي لا يُبدأ بالحمد، أو البسملة ناقص قليل العائدة والبركة. فالأبتر: هو المقطوع عن كل خير... والأجذم: هو مقطوع اليد. وجمعه (جَذْمى) مثل حمقى. والجذام: داء. عافانا الله وجميع المسلمين.

(٣) ص: في أول الأبيات ترمز لقول المصنف وهو الشيخ: محمد بن أحمد الشهير بـ«المتولي».

(ش)[١] (مـحمـدٌ) هو اسم الناظم وذكره أول كـتابه لكونه أقـربُ للتناول وقوله (هُوَ ابْنُ أَحْمَدَا) نعت[٢] لمحمد وإنما قطعه لشهرته بغيره و(المُتَوَلِّى) بالرفع نعتٌ ثان وإتْبَاعُـه بعد القطع لا ضَيْرَ[٣] فيه. وقوله ﴿رَبِّ كُنْ لِى مُنْجِـدَا﴾ جـملة دعـائية والرب مـن معـانيـه: المالك، والناصر، والسيد، والخالق، والجابر، والمصْلح والمدبر إلى غير ذلك.

الكلام على الحمد لهَ والصلاة والسلام[٣]

(ص) (الْحَمْدُ لله وَصَلَّى اللهُ   على نَبِيِّه وَمَنْ وَالاَهُ)

(ش) (الحْمدُ) هو الثَّنَاء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلَّقَ بنعمة أو غيرها والشكرُ هو فعلٌ يُنْبِىءُ عن تـعظيم المنْعم بسبب إنعامه و(الله) عَلَمٌ على الذات الواجبُ الوجود المسْتَحقُّ لجميع المحامد فلذلك أضاف الحمد لله (والصَّلاَةُ) فى اللغة الدعاء بخير، وفى الشرع منَ الله الرحمة المقرونة بالتعظيم، ومنَ الملائكة الاستغفار، ومنَ المؤمنين - من بنى آدم - التضـرع والدعاء (وقُلْت)[٤] فى إفراده الـصلاة عن السـلام كراهة: وأقول مَحلُّه إذا لم يَجـمعْها كتابٌ أو مجلـس أفاده ابن حجر[٥]. وقد ختم بهما الناظم كتابه فلا كراهة حينئذ وقوله (عَلَى نَبِيِّه) بالهمز وتركه من النبوَّة وهى الرِّفـعة أو النبأ وهو الخَبـر فهو ﷺ مرفـوعُ الرُّتْبَة على سائر المخلوقات على المعنى الأول، ومُخبرٌ عن الله على المعنى الثانى. وقوله (وَمَنْ وَالاَهُ) أى تَبِعه فَشَمل الآل والصَّحب وغيرهم.

---

(١) ش: بعد كل بيت ترمز لشرح الشيخ: حسن بن خلف الحسينى. (٢) نعت: صفة.
(٣) لا ضير: لا ضرر. (٤) وقلت: القائل هو الشيخ الحسينى رحمه الله تعالى.
(٥) ابن حجر: أحمـد بن على، وُلد بمصر سنة ٧٧٣هـ وتولى قضاءها أكثر من عشرين سنة، ورحل إلى بلاد كثيرة لطلب العلم، وكان بحراً فياضًا فى العلوم لاسيماالحديث وعلومه حتى لُقب بأمير المؤمنين فى الحديث بلغت مؤلفاته ١٥٠ كتابًا منها «فتح البارى فى شرح صحيح البخارى» وتوفى رضى الله عنه سنة ٨٥٢هـ.

(ص) (وَبَعْدُ هَذِى نُبْذَةٌ يَا صَاحِ
تَهْدِى إِلَى المَرْسُومِ باتِّضَاحِ)

(ش) أى بعدَ ما تقدم من الحمد، والصَّلاة على النبى ﷺ * (وَبَعْدُ) كلمةٌ يُؤتَى بها للإنتقال من غرَضٍ أو أسلوبٍ إلى آخر. ويُستحب الإتيانُ بها فى الخُطب والمكاتَبات إقتداءً به ﷺ[١] * (والنُّبْذَةُ) فى العُرْف الرسالة الصغيرة وإنْ كَان معناها فى الأصل الناحية وقوله (يَا صَاحِ) أى يا صاحبى فهو مُنَادَى مُرَخَّم[٢] وقوله (تَهْدِى) أى تَدل وترُشِد (إِلَى المَرْسُومِ)[٣] أى فى مَصَاحِفِ الصحابة

---

(١) اقتداء به - ﷺ - فقد كان يقول بعد حمد الله، والثناء عليه بما هو أهله (أما بعد) قاله البخارى.

(٢) والترخيم: حذف الحرف الأخير من المنادى للتخفيف كحذف الياء من «يا صاحبى» والأكثر فى الترخيم حذف حرف واحد.. وقد يجىء محذوفًا حرفاه الأخيران وهو قليل مثل «يا سليمَ» فى «سليمان».

(٣) المرسوم، والرسم بمعنى واحد وهو الأثر. وقد يُطلقَ عليهما:[الخط] وهو الطريق المستقيم، ومعناه أيضًا: كل ما هو مكتوب بقلم.. والرسم ثلاثة أنواع: قياسى.. وعروضى.. واصطلاحى.

* فالقياسى: وهو الأصل [خط اللغة العربية] تصوير اللفظ بحروف هجائه مع مراعاة الإبتداء به، والوقف عليه مثل «قام» يُكتب قاف، وألف، وميم. وكان القياس أن تُكتب هذه الكلمة تسعة أحرف إذْ كل حرف منها هجاؤه منفرداً ثلاثة أحرف فـ «ق» تُلفَظ (قاف) ولكنّ الرسام اقتصروا على أوائل هذه الحروف. وتأصّل لدى الرسام ما يُنطق ولا يُكتب كالنون الساكنة عند التنوين مثل «فتحًا»، وما يُكتَب ولا يُنطق كاللام الشمسية فى «السلام» وغير ذلك مما يطرأ على الحرف من أحكام التجويد المعروفة.

* والخط العروضى: تصوير اللفظ كما يُنطق، وتركُ ما لا يُنطَق فيُكتب هذا البيت عروضيا هكذا:

الظّلم يصرَعُ أهلَه   والبغىُ مصرعُه وخيمْ

أظظُلْمُ يَصْ / رَعُ أَهْلَهُو / وَلْبَغْىُ مَصْ / رَعُهُو وَخيمْ

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفَاعِلَانْ

وهذه البيتَ من البحر الكامل المجزوء.

* والخط الاصطلاحى: خط المصحف الشريف المعروف بالرسم العثمانى لإجماع الصحابة عليه فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه.. وفائدة هذا الرسم تمييز القراءات الصحيحة من المردودة، =

المعتمدة[١] (باتِّضَاحِ) أى مع اتضاح وظهُورٍ.

(ص) (يَحْتَاجُهَا عِنْدَ الْوُقُوف التَّالِى
وَالْمُسْتَعَانُ اللهُ ذُو الجَلاَل)

(ش) الضمير فى (يَحْتَاجُهَا) عـائد إلى النُّبْذَة أى يفتقر إليها القارئ عند الوقف[٢]. وقوله (وَالْمُـسْتَعَـانُ) أى المستعـان به إذْ لاَ يُعين على الحق غـيـره ولا يُؤْتيـه إلا هو: (ذُو الْجَـلاَل) والإكـرام هو الذى له العَظَمَة والكبرياء ومن عَـرَف أنه ذو الجلال هَابَه لمكان الجلال[٣] وبالله التوفيق.

ما رُسم بالتاء المجرورة(ت)[٤] [١١]

(ص) هَاكَ الَّذِى جُرَّ مِنَ التَّاءَات
وَفيه عنْدَ الْوَقْف خُلْفٌ آتِى)

= فما كان من قراءة مـوافقة لخط المصحف فهى صحيحـة مقبولة، يُتَعَبَّد بتلاوتـها... وما كان من قراءة مخالفة لخطه فهى مردودة ويُحْكَم عليها بالشذوذ.

(١) مصاحف الصحابة المعتمدة ستة: البصرى، الكوفى، الشامى، المكى، المدنى العام [وهو لأهل المدينة]، والمدنى الخاص [ويسمى المصحف الإمام] الذى حبسه عثمان لنفسه كالمرجع للمصاحف المتَنَسَخَة.

(٢) الوقف: عبـارة عن قطع الصوت عند آخر حـرف فى الكلمة زمنًا يسيرًا يـتنفس فيه القارئ عـادة بنية مواصلة القراءة ويكون الوقف عند رؤوس الآى، وفى وسط الآيات إذا تم المعنى على تفصيل يرجع إليه فى كـتب التجويد، والوقف والابتـداء من مهمـات أبواب التجويد حيـث أشار إلى أهميتـه إمام القراء ابن الجزرى بقوله:

وَبَعْدَ تَجْوِيدكَ للحُرُوف لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَة الْوُقُوف

(٣) يستحيل فى حق الله تعالى محدودية المكان. ولعلَّ المعنى هنا: المكانة، والرِّفعة، والعظمَة، والعُلوُ مما هو لائق بذاته العليّة المقدسة.

(٤) التاء المجرورة: أى المفتوحة وتكون في بدايـة، ووسط، ونهاية الكلمة مثل «مَتى تعلَّمْتَ»؟ وهى تُنطق تاءً وصلاووقفًا. وسُمِّيت بالتاء المجرورة: لأن القلم يُجَرُّ بَها حال كتابتها.

(ش) أمر - حفظه الله - بمعرفة ما كُتِبَ من هاء التأنيث تاء مجرورة فى مصاحف الصحابة وأخبر أن القراء اختلفوا فيه عند الوقف فمنهم من وَقَفَ علَيْه بالتاء ومنهم من وَقَفَ عليه بالهاء. وسيأتى بيان كُلٍّ. ثم قوله (هَاكَ) اسمُ فعلٍ أمر بمعنى خُذْ و(الَّذِى) معموله.

(ص) (يَرْجُونَ رَحْمَتَ وَذَكْرُ رَحْمَتْ
وَرَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ فَاثْبُتْ)

(وَرَحْمَتُ اللهِ بِهُودَ مَعْ إلِىَ
آثَارِ رَحْمَتِ كَزُخْرُفٍ كلاَ)

(ش) يعنى أن [رَحْمَتَ] كُتِبت بالتاء مجرورة فى سبعة مواضع: (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ الله) فى البقرة و(ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ) فى مريم و(إنَّ رَحْمَتَ الله قَرِيبٌ) فى الأعراف و(رَحْمَتُ الله وَبَرَكَاتُهُ) فى هود و(إلَى آثَارِ رَحْمَتِ الله) فى الروم و(يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ) - (وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) كلاهما فى الزخرف[1] وقوله (فَاثْبُتْ) حشو، وما أحْسَنه! مع قوله و(رَحْمَتَ الله قَرِيبٌ) وقوله (بِهُودَ) يمُنعَ من الصرف للعَلَمِية والتأنيث. وقوله (كَزُخْرُفٍ) أى كرحمةِ زخرفٍ فهو على حذف مضاف.

(ص) (وَنِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ فِى الْبَقَرْ
كَفَاطِرٍ وَآلِ عِمْرَانَ اشْتَهَرْ)

(وَالثَّانِ فِى الْعُقُودِ مَعْ حَرْفَيْنِ * جَاءَا بِإِبْرَاهِيمَ آخِرَيْنِ)

(ثُمَّ ثَلاثَةٌ بِنَحْلٍ أُخِّرَتْ * وَمَوْضِعَ الطُّورِ ولُقْمَانَ ثَبَتْ)

---

(١) وما عدا هذه المواضع السبعة يرسم بالتاء المربوطة مثل [لاَ تَقْنَطُوا من رَّحْمَةِ الله] بالزمر.

(ش) يعنى أنَّ (نعْـمَت) كُـتبَت بالتـاء مـجرورة فى أحَـدَ عـشرَ مـوضعًـا: (وَاذْكُرُوا نعْمَتَ الله عَلَـيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ) فى البقرة (فعَلَـيْكُم) فى كلامه قيدٌ أَخـرَجَ به [وَمَن يُبَدِّلْ نعْمَةَ الله من بَعْد مَاجَـآءَتْهُ] و(اذْكُرُوا نعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ هَلْ منْ خَـالق) فى فـاطَر (وَاذْكُـرُوا نعْـمَتَ الله عَلَيْكُمْ إذْ كُنتُمْ) فى آل عـمران و(اذْكُـرُوا نعْمَـتَ الله عَلَيْكُمْ إذْ هَمَّ) ثانى المائدة واحتَرَز بالثـانى عن الأول والثالث[١] و(بَدَّلُوا نعْمَتَ الله، وَإن تَعُدُّوا نعْمَتَ الله) آخـرَ إبراهيم واحترز بقـوله (آخرَيْن) عن أولهـا (وبنعْمَت الله، ويَعْرَفُونَ نعْمَتَ الله، وَاشْكُرُوا نعْـمَتَ الله) أواخرَ النحل واحترز بالأواخر عن أوائلها (فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بنعْمَت رَبِّكَ) فى الطور(فى الْبَحْر بنعْمَت الله) فى لقمان[٢]. . . ثم إن قوله (جَاءَا) يُقْرأ بألف بعد الهمزة وهو «أى الألف» فاعل جـاء وقوله (آخـرَين) بكسر الخـاء وفتح الراء حال منه.

(ص) (لَعْنَتَ فى عمْرَانَ وَهْوَ الأَوَّلُ
وَمَوْضعَ النُّور ولَيْسَ يَشْكُلُ)

(ش) يعنى أن (لَعْنَتَ) كُتـبَت بالتاء مجـرورة فى موضـعين (فَنَجْعَل لَّعْنَتَ الله عَلَى الْكَـٰذبينَ) فى آل عمران وقيَّـدَه بالأول ليُخرجَ ثانيها[٣] (وَالْخامسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ الله عَلَيْه) فى النور[٤]. وقوله (ولَيْسَ يَشْكُلُ) أى لا يَخْفَى لانفراده بسورته.

---

(١) الموضع الأول: [وَاذْكُرُوا نعْـمَةَ الله عَلَيْكُمْ وَمـيثَاقَـهُ] - الآية ٧، والموضع الثالث: [وَاذْكُرُوا نعْـمَةَ الله عَلَيْكُمْ إذْ جَعَلَ فيكُمْ أَنبيَآءَ] - الآية ٢٠، مرسومان بالتاء المربوطة.

(٢) وما بقى بعد هذه المواضع الأحد عشر فى القرآن الكريم يرسم بالتاء المربوطة مثل [وَإن تَعُدُّوا نعْمَةَ الله لاَ تُحْصُوهَآ] بالنحل.

(٣) الموضع الثانى المرسوم بالتاء المربوطة [أُولَٰئكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهمْ لَعْنَةَ الله] - الآية ٨٧.

(٤) وما عداهما يُرسَم بالتاء المربوطة مثل [أُولَٰئكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهمْ لَعْنَةَ الله] بآلعمران.

(ص) (سُنَّتَ فَاطِرٍ وَفِى الأَنْفَالِ
حَرْفٌ كَذَا فِى غَافِرٍ ذُو بَالِ)

(ش) يعنى أن لفظ (سُنَّت) كُتبت بالتاء مجرورةً فى خمسة مواضع[١] (سُنَّتَ الأَوَّلِينَ. فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ الله تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ الله تَحْوِيلاً) فى فاطر و(مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ) فى الأنفال و(سُنَّتَ الله الَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِه) فى غافر. وقولهَ (فَاطِرٍ) أى فى فاطر وقولهَ (كَذَا) متعلق بلفظ حرَف محذوف أى وحرف كذَا فى غافر وقوله (ذُو بَالٍ) أى وهو ذو بال أى حَالٌ يُهتَمُّ به من حيث أنه ينبغى أن يُعرَف رسمُه للوقف عليه.

(ص) (وَامْرَأَتْ مَعَ زَوْجِهَا قَدْ ذُكِرَتْ
فَهَاؤُهَا بِالتَّاءِ رَسْمًا وَرَدَتْ)

(ش) أخبر أن جميع (امْرَأَت) المذكور معها زوجها رُسمَ بالتاء المجرورة وذلك فى سبعة مواضع[٢]: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ) فى آل عمران و(امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ) و(امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ) فى يوسف و(امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ) فى القصص و(امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ) و(امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ) فى التحريم ثم قوله (فَهَاؤُهَا) إلى آخره مُستَغنىً عنه بقوله: (هَاكَ) الذى إلى آخره وإنما ذكره تكمُلَةً للبيت (فائدة) قال الطبلاوى[٣]: الحكمةُ فى أنَّ امرأة المذكور معها زوجُها ترُسَم بتاء

---

(١) وما وراء هذه المواضع الخمسة يُرسَم بالتاء المربوطة مثل [سُنَّةَ الله فى الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ].

(٢) وغير هذه المواضع السبعة يُرسم بالتاء المربوطة مثل [وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا].

(٣) الطبلاوى: العلامة ناصر الدين الطبلاوى من علماء المَذهب الشافعى بمصر. عاش نحو مائة سنة. وانفرد - رضى الله عنه - بإفراد العلوم الشرعية بمصر ولم يكن فيها أحفظ منه لها.. والطبلاوى: نسبة إلى بلدة «طبلية» قرية من قرى محافظة المنوفية إحدى المحافظات المصرية. له شرحان على منظومة «البهجة الوردية فى فقه السادة الشافعية» وهى خمسة آلاف بيت.. وله منظومة بدار الكتب المصرية لم تُطبع إلى الآن ولم أقف على مضمونها.. تُوفى عاشر جُمَادى الآخرة سنة ٩٦٦ هـ... ومعنى قوله هنا: أن تكون المرأة منفتحة على زوجها، منجذبة إليه، هاشة باشة ليسكُن إليها.

مجرورة الإشارة إلى عدم ربطها عن زوجها وطلب الإنجرار إليه.

(ص) (مَعْصيَت الرَّسُول ثُمَّ فطْرَتْ

قُرَّتُ عَيْنٍ وَبَقيَّتُ ابْنَتْ)

(شَجَرَتَ الدُّخَانِ ثُمَّ كَلمَتْ

الأعْرَافُ جَنَّتُ الَّتى فى وَقَعَتْ)

(ش) يعنى أنَّ (مَعْصيَت) كُتبت بالتاء المجرورة فى قوله تعالى (وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُول) (فَلاَ تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُول) كلاهما فى قَدْ سَمِع[1] وأنَّ (فطْرَتَ) كُتبت بالتاء المجرورة فى قوله تعالى (فطْرَتَ الله) فى الروم ولَمْ يقع فى القرآن غيْرُه وأنَّ (قُرَّتُ) كُتبت بالتاء المجرورة فى موْضع واحد وهو (قُرَّتُ عَيْنٍ لى ولَكَ) فى القصص وخرج بلفظ «عيْنٍ» قُرَّةَ المضاف إلى «أعْيُنٍ» بالجمع فى الفرقان والسجدة فإنه بالهاء باتفاق وأنَّ (بقيت) كُتبت بالتاء المجرورة فى موْضع واحد وهو (بَقيَّتُ الله خَيْرٌ لَّكُمْ) فى هود[2] ويُقْرأُ فى المتن بالرفع وعدَم التنوين ليخرُج [أُولُوا بَقيَّة] لكونه مجرورًا مُنونًا، وأنَّ (ابْنَت) كُتبَت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو (ابْنَتَ عمْرَان) فى التحريم[3]. وأنَّ (شَجَرَت) كُتبَت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو (إنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّوم) فى الدخان[4] وأنَّ (كَلمَتُ) المتفق على إفرادها كُتبت بالتاء المجرورة فى موْضع واحد وهو (وَتَمَّتْ

(١) ولا ثالث لهما فى القرآن الكريم.

(٢) وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة كقوله تعالى: [وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ] [البقرة: ٢٤٨].

(٣) ولا ثاني له في القرآن الكريم.

(٤) وغيره مرسوم بالتاء المربوطة مثل [عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ] [طه: ١٢٠].

كَلمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى) فى الأعراف[١] وأَنَّ (جنَّتُ) كُتبَت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) فى الواقعة[٢].

****

الكلماتُ التى اختلَف القراءُ فيها إفرادًا وجمعًا ومرسُومةٌ بالتاء المجرورة[٥]

(ص) وَكُلُّ مَا فيهِ الْخلاَفُ يَجْرِى
جَمْعًا وفَرْدًا فَبتَاء فَادْرِى)

(ش) أشار - حفظه الله- إلى أنَّ ما اختَلَف القرَّاءُ فى إفراده وجمعه يُكْتَب بالتاء المجرورة. وقوله (جَمْعًا وَفَرْدًا) تمييزَان لنسبَة الخلافَ مُحوَّلان عن المجرور أى فى جمعه، وإفراده ولما كانَ يَخْفَى ما اختُلف فى إفراده، وجمعه على كثير من الناس شرع يُبيِّنُه بقوله:

(وَذَا جِمَـٰلَتٌ وَآيَـٰتٌ أَتَى
فِى يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتَ يَافَتَى)
(وَكَلمَٰتٌ وَهْوَ فِى الطَّوْلِ مَعَا
أَنْعَامُهُ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا)
(وَالْغُرُفَـٰتِ فِى سَبَأٍ وَبَيِّنَتْ
فِى فَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ)
(غَيَابَتِ الْجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِى
يُونُسَ وَالطَّوْلِ فعِ الْمَعَانِى)

---

(١) ويرسم غيره بالتاء المربوطة كقولة سبحانه [ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً] [إبراهيم: ٢٤].
(٢) وغيره يكتب بالتاء المربوطة نحو [أن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ] [المعارج: ٣٨]...... مصححه.

(ش) جُملةُ ما اختَلَفَ القراءُ فى إفْراده وجَمْعه اثنا عشرَ موضعًا (كَأَنَّهُ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ) بالمرسلات قرأها بالإفراد حفص وحمزة والكسائى وخلف العاشر و(ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ) فى يوسف قرأها بالإفراد ابن كثير و(لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ) فى العنكبوت قرأها بالإفراد ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائى وخلف (وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) فى غافر قرأها بالإفراد سوى نافع وابن عامر وأبى جعفر (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) فى الأنعام قرأها بالإفراد عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف (وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) و(إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) كلاهما فى يونس قرأهما بالإفراد سوى نافع وابن عامر وأبى جعفر (وَهُمْ فِى الْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ) فى سبأ قرأها بالإفراد حمزة، و(عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ) فى فاطر قرأها بالإفراد ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وخلف (وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا) فى فُصِّلت قرأها بالإفراد مَنْ عدا نافعًا وابن عامر وحفصًا وأبا جعفر (وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ الْجُبِّ، وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ الْجُبِّ) كلاهما فى يوسف قرأهما بالإفراد من عدا نافعًا وأبا جعفر. وقوله (وَخُلْفُ ثَانى) إلى آخره أشار به إلى أن الصحابةَ رضى الله عنهم اختلَفُوا فى قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) فى آخر يونس (وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) فى غافر فرسمُوهُما بالتاء فى بعض المصَاحف وبالهاء فى البعض الآخر

(تنبيه) إذا نظرْتَ لرسمهما[1] بالهاء تعيَّن الوقف عليهما بها لمن قرأهما بالإفراد وإذا نظرْتَ لرسمهما بالتاء المجرورة أجريتُهما

(١) ضمير المثنى يعود على موضعى [كَلِمَتُ رَبِّكَ] فى سورتى يونس وغافر ... مصححه.

كنظَائِرِهما، هذا ظاهره والمعوَّلُ عليه أنَّه يُوقَف عليهما بالهاء لجميع من قرأهمَا بالإفراد وبالتاء لمن قرأهُما بالجمع كما يُعطيه كلامُ النشر[1]. . ثم شرع يبين مَنْ وقف على ما تقدم بالهاء ومَنْ وقفَ عليه بالتاء فقال.

****

حُكمُ الوقف على ما يُرْسَم بالتاء المجرورة[١]

(ص) (وَقْفُ الكِسَائِيِّ وَالْمَكِّيِّ وَالْبَصْرِي بِهَا
إِلاَّ الَّذِى بِالْجَمْعِ قَالَ انْتَبِهَا)

(ش) أخبر أنَّ الكسائيَّ وابنَ كثير وأبا عمرو وكذا يعقوب يقفون على ما تقدَّم من قوله (يَرْجُونَ رَحْمَتَ) إلى هنا بالهاء، إلا مَا قرءُوه بالجمع مِنَ المختَلَف في إفْرَاده وجمعه فقد وقفوا عليه بالتاء كما أنَّ الباقين يقفون على الجميع بالتاء.

****

رسْمُ هيهات ولات..... وأخَواتِهما [٣]

(ص) (هَيْهَاتَ لاَتَ اللاَّت مَعْ يَـابَتَا
وَذَاتَ نَمْلٍ مَعْ مَرْضَاتِ بِتَا)

(ش) أخبر أنَّ قوله تعالى (هَيْهَاتَ) في الموضعين[2] يُرسم بالتاء المجرورة وكذا (وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ) في صَ، و(اللاتَ وَالْعُزَّى) في والنجم، و(يَاأَبَتِ) حيثُ وقع[3] و(ذَاتَ بَهْجَةٍ) في النمل[4]

(١) النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ.

(٢) الموضعان بسورة «المؤمنون» آية ٢٧.

(٣) وقع لفظ «يَـأَبَتِ» في القرآن الكريم بثمانية مواضع في أربع سور هي: يوسف، ومريم، والقصص، والصافات.

(٤) وغيرها كقوله تعالي «وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» «ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ» «عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» وموضع=

و(مَرْضَاتِ) حيثُ وقع(١) فقوله (هَيْهَاتَ) وما عُطفَ عليه مبتدأ و(بتَا) خبرُه. . . ثم شرعَ يبين مَنْ وقف على هذه الكلمَات بالهاء ومن وقف عليها بالتاء فقال:

(ص) (هَذَا وَفِى هَيْهَاتَ لِلكِسَائِى
وَأَحْمَدُ البَزِّىُّ قِفْ بِالْهَاءِ)

(وَالْيَحْصُبِىُّ وَابْنُ كَثِيرٍ يَا أَبَهْ
كَذَا عَلِىٌّ فِى الْبَوَاقِى أَوْجَبَهُ)

(ش) أمَرَ بالوقف بالهاء على (هَيْهَاتَ) معًا للكسائى وأحمد البزِّى وبالتاء للباقين غير أن لقنبل الخلاف من الطيبة وأمر بالوقف بالهاء أيضًا على (يَـأَبَت) لابن عامر الْيَحْصُبِىِّ وابنِ كثير وكذا أبو جعفر ويعقوب وبالتاء للبَاقين وأخبر بقوله (كَذَا عَلِىٌّ) إلى آخره أنَّ الكسائي يقف وحده بالهاء على (وَلاَتَ؛ وَالَّلات؛ وذَاتَ، ومَرْضَاتِ) وأنَّ مَنْ عداه يقفُ بالتاء. وقوله (هَذَا) أى افهَمْ هذا (وَفِى) مِنْ قوله (وَفِى هَيْهَاتَ) بمعنى عَلَى وقوله (يَا أَبه) أى على (يَاأَبَتِ) وَالتقدير وَقِفْ بالهاء أيضًا على (يَاأَبَت) لليحصُبى وابن كثير والَضمير البارز فى (أَوْجَبَهُ) عائدٌ إلى الوقفَ بالهاء المفهوم من قوله (قِفْ بِالْهَاءِ).

****

ما رُسم بالتاء المربوطة [١]

(ص) مَنَاةَ مُزْجَاةٍ بِرَبْطٍ رُسِمَا(٢)
وَالْوَقْفُ بِالْهَاءِ لِكُلٍّ فِيهِمَا)

= «ذات» في القرآن الكريم بالتاء المفتوحة وصلا ووقفًا للكسائى وغيره من القراء العشرة أما موضع النمل فيقف عليه الكسائى بالهاء المربوطة ... مصححه.

(١) لفظة «مَرْضَاتِ» فى كتاب الله الكريم خمسة مواضع بأربع سور هى: البقرة، النساء، الممتحنة التحريم... مصححه.

(٢) وقيل: رِحْلَةَ مُزْجَاةٍ مَنَاةَ رُسِمَتْ ... بِالرَّبْطِ وَالْوَقْفِ بِهَاءٍ قَدْ ثَبَتْ

(ش) أخبر أنَّ (مَنَاةَ) من قوله تعالى (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى) في والنجم يُرسَم بالتاء المربوطة وكذا (مُزْجَاة) من قوله تعالى (وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ) فى يوسف، وأنَّ الوقفَ عليهما بالهاء للكلِّ مُراعاةً للرسم. ثم نبَّهَ المصنفُ - حفظه الله - على كلمات منها ما كُتب مقطوعًا بلا خلاف ومنها ما كُتِب موصولاً بلا خلاف أيضًا ومنها ما فيه خلاف، بقوله:

****

قطعُ «أنْ» المفتوحة عن «لا» اتفاقًا واختلافًا[٤]

(ص) (وَالْقَطْعُ فِى أَن لاَّ بِعَشْرَةٍ جَا
أَن لاَّ أَقُولَ لاَ يَقُولُوا مَلْجَا)
(وَمِثْلُهُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُوا الثَّانِى بِهُودَ حَلاَ)
(مَعْ حَرْفِ يسَ وَلاَ يُشْرِكْنَ لاَ
تُشْرِكْ وَيَدْخُلَنَّهَا تَعْلُوا عَلَى)

(ش) اعلم أن المصاحف العثمانية اتفقت على قطع (أنْ) المفتوحة المخففة عن (لاَ) النافية فى عشرة مواضع (حَقِيقٌ عَلَىَ أَن لاَّأَقُولَ عَلَى اللهِ، أَن لاَّ يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ) كلاهما فى الأعراف تَلَفَّظ بالأول، وأشار للثانى بقوله (لاَ يَقُولُوا)، و(أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ) فى التوبة وإليه أشار بقوله (مَلْجَا) (وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُم مُّسْلِمُونَ) بهود، (وأَن لاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللهَ) بهود أيضًا وهو الثانى تلفَّظَ بالأول وأشار للثانى بقوله (وَتَعْبُدُوا) واحترز بقوله (الثَّانى)عن الأول[1]

---

(١) الموضع الأول الموصول [أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللهَ] هود٢.

ولكَوْن الجملتين فى هود قال المصنف (بهُودَ حَلا) أى وقعا بألف الفاعلَ لا الاطلاق[1] و(أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) فى يس وهو المعْنى بقوله (مَعْ حَرْف يَس) و(أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّه شَيْئًا) فى الممتَحنَة أشار له بقوله (ولاَ يُشْرِكْن) و(أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا) فى الحج أشار له بقوله (لاَ تُشْرِكْ) و(أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ) فى «نٓ» و القلم وإليه أشار بقوله (ويَدْخُلَنَّهَا) و(أَن لاَّ تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ) فى الدخان أشار له بقوله (تَعْلُوا عَلَى).

(تنبيه) إنْ قُلْتَ ما ثمرةُ معرفة المقطوع والموصُول؟ أقول: ثمرتهُ جوازُ الوقف على إحدَى الكَلمتينَ المقطُوعتين باتفاقَ. ووجُوبُه على الأخيرة منَ الموصولتين باتفاقَ. وأما ما اختُلف فى قطعه، ووصله [كموضع سورة الأنبياء الآتى ذكره] فيجُوز الوَقفُ على كلْتَا الكلمتَينَ نظرًا إلى قطعهما. ويجبُ علَى الأخيرَة نظرًا إلى وصْلهما.

(ص) (وَخُلْفُ حَرْفِ الأَنْبيَا قَدْ وَقَعَا

وَعَنْدَهُم إِن مَّا بِرَعْد قُطعَا) [قطع «إن» الشرطية]

(ش) أخبر أن المصاحف اختَلَفَت فى وصل «أَنْ» وقطعها عَن «لاَ» من قوله تعالى (أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنت) فى الأنبياء[2]. وأنَّ الرُّسَّامَ قطعوا «إنْ» الشرطية عن «مَا» المؤكِّدَة فى قوله تعالى (وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ) فى الرعد.

****

وصْلُ «منْ» بـ «مَا» ووصْلُ «أَمْ» و«عَنْ» بها[1]

(ص) (وَممَّ أَمَّا ذَا وَأَمَّا اشْتَمَلَتْ

وَعَمَّ أَمَّا يُشْرِكُونَ وُصلَتْ)

---

(١) أى الألف فى (وَقَعَا) فى موضع الفاعل وليس للإطلاق.

(٢) فيجوز رسمه فى المصاحف العثمانية بالقطع كمثال الكتاب، ويجوز رسمه بالوصل هكذا [ألاَّ] ويؤدِّى هذا الموضع، وأمثاله مما هو مختلف فيه بين القطع والوصل اختيارًا أو اضطرارًا كما جاء فى التنبيه أعلاه ... مصححه.

(ش) أخبر أنَّ «منْ» الجارة وُصلَت بـ «مَا» الإستفهامية فى قوله تعالى (ممَّ خُلق)، وَأنَّ «أمْ» وُصلَت بـ «مَا» فى قوله تعالى (أمَّاذَا كُنتُمْ) فى النملَ و(أمَّا اشْتَملَتْ) [معًا] فى الأنعام. وأنَّ «عَنْ» الجارة وُصلَت بـ«مَا» الإستفهَامِيَّة فى قوله تعالى (عَمَّ يتَسآءَلُون)، وأنَّ «أمْ» وُصلَت بـ«مَا» أيضًا فى قوله تعالى (أمَّا يُشْرِكُونَ) فى النمل ثم شَبَّهَ فى الوصل قوله:

وَصْلُ رُبَما، مَهْمَا، يَبْنَؤُمَّ، يَوْمَئذ، حيَنئذ، نعمًا [١]

(ص) (كَرُبَمَا مَهْمَا ويَبْنَؤُمَّ يَوْمَئِذ حيَنَئذ نعمًّا)

(ش) يعنى أنَّ (رُبَمَا يَوَدُّ) فى الحجر رُسمت متصلة وكذا (مَهْمَا تَأْتنَا) فى الأعراف و(يَبْنَؤُمَّ) بطه و(يَوْمَئذ، وَحيِنَئذ) حيث وقَعَا[1] و(فَنعمَّا هِىَ) فى البقرة و(نعمًّا يَعظُكُم) فى النساء.

قطعُ «عَنْ» الجَارة عن «مَا» الموْصُولة[٢]

(ص) (عَن مَّانُهُوا اقْطَعْهُ وَمن مَّا مَلَكَتْ

فى الرُّوم وَالنِّسَا كَذَا قَدْ كُتِبَتْ)

(خُلْفُ المُنَافقينَ أَم مَّنْ فُصِّلَتْ

ذِبْحٌ وَتَوْبَةٌ نسَآءٌ قُطعَتْ)

(ش) أمر – حفظه الله – بقطع «عَنْ» الجارة عن «مَا» الموصولة فى قوله تعالى (عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ) فى الأعراف[٢]. وقطع «مِنْ» الجارة عن

(١) وردت لفظة «يَومَئذ فى الكتاب العظيم سبعين مرة بسبع وثلاثين سورة. أول موضع بآل عمران الآية ١٦٧ ﴿هُمْ للْكُفْرِ يَوْمَئذٍ أَقْرَبُ منْهُمْ للإيمَانِ﴾، وأخر موضع بالتكاثر الآية ٨ ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئذٍ عَنِ النَّعيم﴾. ولفظة حينئذ وردت فى موضع واحد بالواقعة الآية ٨٤ ﴿وَأَنتُمْ حِينَئذٍ تَنظُرُونَ﴾ ... مصححه.

(٢) وغيره موصول مثل [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ].... مصححه.

«مَا» الموصولة أيضًا فى قوله تعالى (من مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَآءَ) فى الروم، و(فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ) فى النساء، كل ذلك باتفاق المصاحف. واختُلف فى قطع «منْ» عن «مَا» ووصْلها بها فى قوله تعالى (وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم) فى المنافقين[1]. **واتفقت المصاحف** على قَطْع «أَمْ» عن «مَنْ» الإستفهاميَّة وجملته أربعة مواضع (أَم مَّن يَأْتِى ءَامِنًا) فى فُصِّلت (أَم مَّنْ خَلَقْنَا) فى والصافات، (أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ) فى التوبة (أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً) فى النساء[2].

****

قطعُ حيثُ مَا وأن لَّم وإنَّ مَا[١]

(ص) (وَحَيْثُ مَا وَأَن لَّم الَّذِى انْفَتَحْ
وَكَسْرُ إِنَّ مَا فِى الأَنْعَامِ اتَّضَحْ)

(ش) من المتفق على قطعه (حَيْثُ) عن (مَا) فى قوله تعالى (وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)، (وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ) كلاهما فى البقرة، ولم يقعْ فى القرآن غيرهما ولذلك أطلقه الناظم و«أَنْ» المفتوحة المخففة عن «لَمْ» الجازمة فى قوله تعالى (ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ) فى الأنعام و(أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ) فى البلد[3]. و«إِنَّ» المشددة المكسورة الهمزة عن «مَا» الموصولة فى قوله تعالى . (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ) فى الأنعام[4].

---

(١) وغير هذه الخمسة موصول اتفاقا كقوله تعالى [وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ]... مصححه.

(٢) وما سوى الأربعة موصول كقوله تعالى [أَمَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ].

(٣) ولا ثالث لهما فى كتاب الله تعالى .

(٤) وموضع سورة النحل [إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ] فيه الخلاف والراجح الوصل وغيرهما موصول اتفاقًا كما فى قوله تعالى [إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِق.. وَلَوَاقِعٌ].

رَسْمُ «إِنَّمَا» بكسر الهمزة وفتحها[١]

(ص) (وَإِنَّمَا عِنْدَ بِنَحْلٍ اخْتُلِفْ
فِيهِ كَأَنَّمَا غَنِمْتُمُوا وُصِفْ)

(ش) أخبر أن الخلاف فى قوله تعـالى (إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) فى النحل (وَاعْلَـمُوٓاْ أَنَّـما غَـنِمْـتُم) فى الأنفـال. ثم إنّ الأصحَّ من الخـلاف فى هاتين الكلمتين الـوَصْل ولذلك قال الشـيخ أبو عبـد الله الشهير بالخرَّاز:

وَمَعْ غَنِمْتُمُوا كَثُرَتْ بِالوَصْلِ   وَإِنَّمَا عِنْدَ كَذَا فِى النَّحْلِ
لَكِنَّهُ لَـمْ يَـأْتِ فِى الأَنْفَـالِ   لابْنِ نَجَاحٍ غَيْرَ الاتِّصَالِ

****

الكلامُ علَى أَنَّ مَا وكُلَّ مَا وبِئْسَ مَا وأَين مَا[٣]

(ص) (وَاقْطَعْ كُلاًّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ ثُمْ
فِى كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوا وَخُلْفُهُمْ)
(فِى دَخَلَتْ أُلْقِىَ رُدُّوا جَاءَ مَعْ
قُلْ بِئْسَمَا وَبَعْدَ قَالَ مَا انْقَطَعْ)
(مَعَ اشْتَرَوْا فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ
خُلْفُ النِّسَا الأَحْزَابَ ظُلَّةٌ نَقَلْ)

(ش) أَمَرَ بقطع «أَنَّ» المشـدودة المفتوحـة الهمزة عن «مَـا» الموصولة فى موضعى الحج ولقمـان «وَأَنَّ مَا يَدْعُـونَ من دُونه هُـوَ الْبَاطِـلُ» (وَأَنَّ مَـا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَـاطِلُ) وبقطع «كلّ» عن «مَـا» فى قوله تـعالى

(وَءَاتَـٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) فى إبراهيم، **وأخبرَ أنَّ المصاحفَ اختَلَفَت** فى قطع «كُلَّ» عن «مَا» ووصْلها بها فى قوله تعالى (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ) فى الأعراف، وفى قوله تعالى (كُلَّمَا أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ) فى المُلْك أشار له بقوله (أُلْقى) وفى قوله تعالى (كُلَّمَا رُدُّوٓاْ إِلَى الْفِتْنَةِ) فى النساء، وأشار له بقوله (رُدُّوا) وفى قوله (كُلَّمَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا) فى المؤمنين أشار له بقوله (جَآءَ). **وأخبر أنَّ المصاحفَ اختَلَفَت أيضًا فى** قطع «بِئْسَ» عن «مَا» ووصْلها بها فى قوله تعالى (قُلْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُم بِهِ) فى البقرة وقوله (وَبَعْدَ قَالَ) إلى آخره معناه أنَّ قولَه تعالى (بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى من بَعْدِى) فى الأعراف يُرْسَم متَّصلا باتفاق، وكذا (بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ) فى البقرة. **ثم أمر بوصل «أَيْنَ»** مع «مَا» باتفاق فى قوله تعالَى (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ) فى البقرة فالفاءُ قيدٌ أخرَجَ بها [أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا] ونحوه ومثله فى الوصل اتفاقا (أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ) فى النحل. **وأخبَرَ أنَّ الخلفَ قد ثَبَتَ** فى ثلاثة مواضع (أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ) فى النساء (أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُوا) فى الأحزاب (أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ) فى الشعراء ولكنَّ أكثرَ المَصاحف على قطْعِ «مَا» فى النساء، واستواءِ الأمرين فى الشعراء والأحزاب.

****

وصْلُ فَإِلَمْ وَلكيْلاَ وَأَلَّن[٢]

(ص) (وَصِلْ فَإِلَّمْ هُود مَعْ كَيْلاَ بِحَجِّ
وَتَحْزَنُوا تَأْسَوْا وَمَعْ ثَانِى حَرَجٍ)

(**ش**) أمر بوصل (فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) فى هود باتفاق وفُهِم منه قطع ما سواه والمراد بالوصل هنا عدم ثبوت النون بين الهمزة ولم.... ووجْهُ القطعِ الأصل ووجْهُ الوصلِ اتحاد عمل إنْ ولَمْ....

وبوَصْل «كَيْلاَ» فى **أربعة مواضع** (لكَيْلاَ يَعْلَمَ من بَعْد علْمٍ) فى الحج أشار له بقوله (بحَجٍّ)، (لكَيْلاَ تَحْـزَنُوا عَلَى مَا فَا تكُمْ) فى آل عمران أشار له بـقوله (وتَحْزَنُـواَ)، (لكَيْلاَ تَأْسَوْا) فـى الحديد أشار له بـقوله (تَأْسَوْا) (لكَيْلاَ يكُونَ عَلَيْكَ حَـرَجٌ) فى الأحزاب أشار له بقوله (ومَعْ ثَانِى حَرَجٍ) واتُّفِقَ على قطع مـا عداها[1] واحتـرز بالثانى عن الأول وهو [لكَىْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤمِنِينَ حَـرَجٌ] وجْهُ القطْـعِ الأصل. ووجْهُ الوصْلِ التقوية.

(ص) (ووَصْلُ أَلَّنْ جآءَ فِى حرْفَيْنِ
نَجْعَلَ مَعْ نَجْمَعَ دُونَ مَيْنِ)

(ش) أخـبر أنَّ «أَنْ» المصـدرية وُصلت بـ «لَنْ» فى موضـعين (**أَلَّن نَّجْعَلَ** لكُم مَّـوْعدًا) فى الكهف أشـارَ له بقوله (نَجْـعَل) و(**أَلَّن نَّجْمَعَ** عظَامَهُ) فى القيامَـة وهو المراد بقوله (مَعْ نَجْمَع)، واتُّفِـق على **قطـع** مَا سواهما[2]. **وجْهُ القطعِ** التنبيه على الأصل وعلى أنَ العمل للثانَى، **ووجْهُ الوصْلِ** التقويةُ عـلى مجانسة الإدغام وقـوله (دُونَ مَيْنِ) **تكملة** للبيت. والمْيْنُ: هو الكَذِب.

****

الكلام على قطع فى عَنْ مَا [٢]

(ص) (فِى مَالَدَىَّ ثَانِى فَعَلْنَ قُطِعَتْ
يَبْلُوكُمْ مَعًا وأُوحِىَ اشْتَهَتْ)
كَذَا أَفَضْتُمْ وَمَوْضِعَا الزُّمَرْ
كَظُلَّةِ وَاقِعَةِ رُومِ ظَهَرْ

(١) وهما موضعان [لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا] النحل : ٧٠ [كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً] الحشر ٧ .... مصححه.

(٢) كـقوله تـعالى [أَن لَّن تَقُـولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ] ومـوضع المزمل [أَن لَّن تُحْـصُـوهُ] فيـه الخـلاف والقطع أرجح... مصححه.

(ش) أخبر أنَّ «فى» قُطعَت عن «مَا» من غيـر خلاف فى أحدَ عشر موضعًـا؛ (فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِـهِنَّ من مَّعْرُوف) ثانى البقـرة واحتَرَزَ بالثانى عن الأول[1] (وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآءَاتَـىٰكُمْ) فى المائدة (لِيَبْلُوَكُمْ فِى مَآءَاتَـىٰكُمْ) فى الأنعام أشار لهما (يبْلُوكُمْ مَعًا)، (فِى مَآأُوحِىَ إِلَىَّ) فى الأنعام أشـار له (بأُوحى)، (فِى مَا اشْتَـهَتْ أَنفُسُهُمْ) فى الأنبـياء أشار له (باشْتَـهَتْ) (فِى مَآ أَفَضْتُمْ فيه) فى النور أشـار له (بأَفَضْتُمْ)، (إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، وأَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَـا كَانُوا فِيـهِ يَخْتَلِـفُونَ) كلاهمـا فى الزُّمَر وإلـيه الإشارة بقـوله (مَوْضِعَا الزُّمَرْ) فموضعا بألف التثنية لكنها تحذف لفظًا لالتقاء الساكنين (أَتُتْـرَكُونَ فِى مَـا هَاهُنَا ءَامِنِينَ) فى الشعـراء وإليه أشـار بـ(كَظُلَّة)، (وَنُنشِـئَكُمْ فِى مَا لاَ تَعْلَـمُونَ) فى الواقـعة أشـار له (بَواقِعَـة)، (من شُرَكَـآءَ فِى مَا رَزَقْنَاكُـمْ) فى الروم وإليه أشـار بقوله (رُوَم) كـذا قال المصنف تَبَعًا لبعض شراح الجزرية[2] والْحقُّ ما صرَّح به علماء الرسم واحتَملتْه الجزرية ودَرَج[3] عليه أكثر شراحـها من جعل هذه الكلمات على قسمين: قِسْم مقطوع باتفاق وهو (أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَاهُنَاءَا مِنِين).

---

(١) الموضع الأول الموصول [فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىَ أَنفُسِهِنَّ بِالمعرْوف] آية ٢٣٤.

(٢) الجزرية: متن منظوم فى علم تجويد القرآن الكريم من مؤلفات الإمام مـحمد بن محمد بن مـحمد بن على بن يوسف الجـزرى. ولد بدمـشق فى ليلة الخـامس والعشـرين من شـهر رمـضـان المبارك عـام ٧٥١هـ. وأتم حفظ القـرآن الكريم ولما يبلغ. وأخذ القراءات عن الأئمـة الثقات، وتبـحر فيهـا حتى صار عَلَمًا من أعْلامها. ورحل إلى بلاد كثيرة لطلب العلم الشرعى. وأجازه الإمام ابن كثير صاحب التفسير المعروف للإفتاء. وتتلمذ على يديه كثيرون تحت قبه النصر بالجامع الأموى بدمشق. وتُوفى - رضى الله عنه ونفع بعلمه - فى شيراز يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الأول عام ٨٣٣ هـ عن عمر يناهز الثـانية والثـمانين بعـد حيـاة حافلـة عامـرة بالإقراء، والتـدريس، والتأليف. ودفن بدار القـرآن الكريم. التى أنشأها.

(٣) دَرَجَ: مشى.

وقسْم فيــه الخلاف وهو العشرة الباقــية. وأَفْهَم كلامَه أن غيــر ما ذُكر موصولٌ بلا خلاف سواء أكان خبرًا أو استفهاما فَمن ذلك [فيمَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِــهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ] أول مـوضع فى البقرة و[فـيمَ كُنتُمْ قَالُوا] فى النساء و[فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا] فى والنازعات وهو مُسَلَّم[1].

****

حُكمُ عَن مَّن ويَوْمَ هُمْ[١]

(ص) وَقَطْعُهُمْ عَن مَّنْ تَوَلَّى مَن يَشَا

وَيَوْمَ هُمْ عَلَى مَعَ الطَّوْل فَشَا

(ش) أخـــبـر أنَّ «عَنْ» الجـــارة قُطعــت عن «مَنْ» الموصـــولة فى موضعين: (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا) فى والنجم (وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَآءُ) فى النور وإليه أشـار بقوله (مَن يَشَا) وليس ثَمَّ[2] غيرهما. وأنَّ «يَوْمَ» قُطعت عن «هُمْ» المرفوعة الموضع[3] فى موضعين: (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) فى والذاريت و(يَوْمَ هُمُ بَـٰرِزُونَ) فى غافـر وهو المراد بقـوله (مَعَ الطَّوْل) واتفـقوا على وصل «هُمْ» المجـرورة الموضع نحو [يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ] [حَتَّى يُلاَقُوا يَوْمَــهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ]. وَجْهُ قطعِ الأول: كونه ضميرُ رفع منفصلاً. ووجْهُ وصلِ الثانى: كونه ضميرًا مجـرورًا متصلاً (وَقَطْعُهُمْ): مبتدأ مـضاف إلى فاعله والمصدر بمعنى اسم المفعول أى ومـقطُوعُ أَهْلِ الرسْم وقوله (عَن مَّنْ تَوَلَّى) إلى آخـره: خـبـرُه. ويصـحُّ أن يكون (قَطْعُـهُمْ) مـصـدرًا بـاقـيًـا على

---

(١) أى سلّم الرسام بكتابتها موصولة، ولم يخالف فى ذلك أحد منهم.... مصححه

(٢) ثَم - بفتح الثاء - أى هناك.... مصححه

(٣) أى محلها من الإعراب الرفع وإن كانت مبنية على السكون ... مصححه.

حاله، و(عَن مَّن تَوَلَّى) وما عُطف عليه مفعوله، وجملة (فَشَا) خبره. ثم شبَّه فى القطع أربعَ كلمات فَقال:

****

حُكمُ مَال وَإلاَّ وَممَّن وَويْكَأَنَّ وكَأَيِّن (٣)

(ص) كَذَاكَ مَال سَالَ هَذَا هؤُلاَ
وَنَحْوُ إلاَّ تَفْعَلُوا ممَّنْ صلاَ

مَعْ وَيْكَأَنَّ فيهمَا قيلَ يَقفْ
باليَا عَليٌّ وَالْمَازنيُّ الْكَافَ أُلفُ

(ش) أخبر أنَّ «لاَمَ الْجَرِّ» قُطعَت من غير خلاف عن مجرورها فى أربعة مواضع (فَمَال الَّذينَ كَفَرُوا) فى سألَ، (مَال هَذَ الْكتَاب) فى الكهف، (مَال هُذَا الرَّسُول) فى الفرقان. وإليهما أشار بقوله (هَذَا) فالمراد جنس «هَذَا» الواقع بعد «مَال» ليشمل كلامه الموضعين. (فَمَال هَؤُلَاَء الْقَوْم) فى النساء أشار له بقوله (هؤُلآء)، واتفق على الوصل فيما عداها[1]. وجهُ القطع التنبيه على أنها كلمة برأسها، ووجه الوصل تَقْوِيتُهَا لأنها على حرف واحد * ثم اعلم أنَّ الوقفَ يجوز لجميع القراء على «مَا» وعلى «اللام» على المعتمد[2] ولذلك ترك المصنف [رحمه الله]. التنبيه على الوقف عليهما اتِّكالاً على القاعدة المعلومة عندهم مِنْ أنَّ وقف القراء يَتْبَع الرسم غالبًا. وأمَّا ما مشَى عليه الشاطبى[3] من أنَّ الوقف على ما لأبى عمرو من غير خلاف،

---

(١) مثل [وَمَا لأَحَد عندَهُ من نِّعْمَة تُجْزَى] بالليل.

(٢) يقصد - رحمهَ الله - الوقفَ الاختبارى - بالباء - والإضطرارى ... مصححه

(٣) الشاطبى: هو ولىّ الله تعالى إمام الأئمة، ومُقرئ الخاصة، والعامة القاسم بن فيرُّه - الحديد بلغة عجم الأندلس - ابن خلف بن أحمد الشاطبى. وُلد فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة من بلاد الأندلس - فردوس العرب المفقود - وقرأ القراءات وأتقنها على أحد علماء بلده وهو محمد بن أبى العاص النفزى، كما أخذ الحديث، وكتاب سيبويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وغيرها من علوم شتى. ولما دخل - رضى الله عنه - مصر أكرمه القاضى الفاضل، وعرف ومقداره، وأنزله بمدرسته التى بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخ =

وبالخلاف للكسائى، وعلى اللام للباقين فغير مُعوَّلٌ عليه.. وقوله (ونَحْوُ إلاَّ تَفْعَلُوا) إلخ معناه أنَّ «إنْ» الشرطية وُصلت بـ «لا» النافية فى قوله تعالى (إلاَّ تَفْعَلُوهُ تكُن) و(إلاَّ تَنفِرُو) و(إلاَّ تَنصُرُوهُ) فى التوبة و(إلاَّ تَغْفِرْ لِى وتَرْحَمْنِى) و(وَإلاَّ تَصْرِفْ عَنِّى) فى يوسف... وأنَّ «منْ» الجارة وُصِلَتْ بـ«مَن» فى نحو قوله تعالى (ممَّن افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا، ومـمَّن دَعَآ إِلَى اللهِ، وممَّن افْتَرَى عَلَى اللهِ الْكَذِبَ) فقوله (صِلاَ) مسلَّط[1] على قوله (ونَحْوُ إلاَّ) وعلى قوله (ممَّنْ).. وقوله (مَعْ وَيْكَأَنَّ فيهمَا) معناه أن قوله تعالى (وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) فى القصص يُرْسَم متصلاً وكذا (وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَـٰفِرُونَ) فيها أيضًا.... ثم أخبر بقوله (قِيلَ يَقِفْ) إلى آخره أنَّ الكسائىَّ يقفُ على الياء فى الكلمتين، وأنَّ أبا عمرو يقفُ على الكاف فيهما أيضًا فى أحَد الوجهين عنهما، وفُهِمَ من كلامه صحَّةُ الوقف عنهما كالرسم كما أنه يتعيَّنُ الوقف كالرسم للباقين.

= هذه المدرسة ونَظَم فيها قصيدته المباركة «متن الشاطبية» المسماة: حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع والتى انتشرت فى الآفاق انتشار الشمس فى ضحاها، والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها. كما نَظَم بهذه المدرسة قصيدة عقيلة أتراب القصائد فى علم الرسم. وكان نابغةً، آية فى الذكاء، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، إمامًا فى اللغة، رأسًا فى الأدب مع الزهد، والعبادة، والولاَية، والإنقطاع، والتبتل، مواظبًا على السنة، شافعىَّ المذهب. وكانت تُصحح عليه نُسَخ البخارى، ومسلم، وموطأ مالك من حفظه لأنه كان ضريرًا. وعَرَض عليه القراءات كثيرون... وانتفع بمتن «الشاطبية» أناسٌ لا يُحصونَ عددا. تُوفى - رحمه الله وأسكنه جنات ونهر، فى مقعد صدْق عند مليك مقتدر - فى الثامن والعشرين من جُمَادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، سنة ٥٩٠ هـ ودفن بالقرافة بين مصر الفسطاط، وقاهرة المعز بمقبرة القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى، وقبره - نوَّره الله - معروف يقصد للزيارة - رحمه الله، ورضى عنه، وعنا معه، وجعلنا فى الدارين من عباده الذين اصطفى.

(١) مُسلَّط: مُحكم ومُسَدَّدٌ... مصححه.

(ص) كَأَيِّن اكْتُبْهُ بِنُون يَاأُخَىَّ

وَلَكِنِ الْبَصْرِى وَقْفُهُ كَأَىِّ

(ش) أمَرَ برسم (كَـأَيِّنْ) بالنون فى قوله تعـالى (وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّة)، (وَكَأَيِّن مِّنْ ءايَة) (وكَأَيِّن مِّن قَرْيَة) حيث وقع[1]، وأخبرَ أنَّ أبا عمرو يقفُ عليه بالياءِ، وكذا يعقـوب تنبيها على الأَصل لأن التنوين يُحْذف فى الوقف وهى مركـبة من «كاف التـشبيـه، وأىٍّ» المنونَّة، وفهُمَ من كلامه أنَّ الباقين يقفُون على النُّون تَبَعًا للرَّسم وهو كذلك.

* * *

وصْل كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ وَيَاء النِّدَاء وَهَا التَّنْبيه (١) وَلاَمِ التعْرِيف بما بَعْدَهَا، وَقطْعِ وَلاَتَ حِينَ

(ص) كَالُوهُمْ مَعْ وَزَنُوهُمْ يَاوَها[2]

وَأَلْ فَصِلْ وَفِى تَحِين قَدْوَهَا

(ش) اعلم أنَّ الصحابة رضى الله عنهم كتبوا (كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ) موصـولتين حكمًا لأنهم لم يُثْبِتوا بعـد الواو ألفًا فَـعَدَمُ الألف دليلُ الإتصـال فلذلك أمر بوصلهـمـا. وأمرَ أيضًـا بوصل «يَا» الندا وَ«هَا» التنبيـــه و«لاَم التـعْريف» بما بعــدها، فـلا يَصِــحُّ القطـــع رســمًا ولا قراءة..... مـثال «يَا» الندا (يَـٰأَيُّهَـا النَّبِىُّ، يَـٰبُنَىَّ) ونحــوهما. ومثال «هَا» التنبيه (هَـٰؤُلاَء، هَـٰأَنتُمْ). ومثـال «ألْ التعريفية» (السَّمَآء، والأَرْض، والدُّنْيَـا، والأَخِرَة) ونحوهـا. وأخبر أن وصل «الـتَّاء» من

---

(١) وقعت هذه الكلمة فى القرآن الكريم ست مرات: فى آل عمران، يوسف، محـمد، الحج، العنكبوت، محمد، ا لطلاق.... مصححه.

(٢) وقيل: وَطُور سَيْنَاءَ بِرَسْم قُطعَا ... لَكِنَّهُ وَقْفًا لكُـلٍّ مُنعَـــا
كَذَاكَ آلُ يَاسِينَ عِنْدَ مَنْ قَرَا ... بِهِ وَفَصْلُ آلِ مُطْلَقًا يُرَى

(ولات) بحاء (حِينَ مَنَاصٍ) قَـدْ وَهَى أى ضَعُفَ لأنَّ أكثـر المصاحف على القطع.

* * *

الكلاَمَ عَلَى مَا يُحذَفُ منهُ الْواوُ وَالْياءُ رسْمًا ونُطقًا (٣)

(ص) وَهَاكَ مَا يُحْذَفُ مِنْ وَاوٍ وَيَا[١]

لِسَاكِنٍ بَعْدُ عَلَى مَا رُوِيَا

(ش) قوله (هَاكَ) اسم فعل أمْـرٍ و(مَا) مفعـوله، وجملة (يُحْذَفُ) من الفعل ونائب الفاعل صلة (مَـا)، و(مِنْ وَاوٍ وَيَا) بيان له، و(بَعْدُ) متعلق بمحذوف نعت (لِسَاكِنٍ)، و(عَـلَى) متعلق بمحذوف أيضًا وذلك المجذوف حال من فـاعل اسم فعل الأمر أى خُذْ مَـا يُحذَفُ إلى آخره مقتصرًا أو ماشيًا على مارُوِى.

(ص) (يَمْحُ بِشُورَى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ مَعْ

وَيَدْعُ الإنْسَنُ سَنَدْعُ الْوَاوَ دَعْ)

وَهَكَذَا وَصَالِحُ الَّذِى وَرَدْ

فِى سُورَةِ التَّحْرِيمِ فَاظفَرْ بِالرَّشَدْ

(ش) أمر بحذف الواو من آخر الكلمـة فى خمسة مواضع: (وَيَمْحُ اللهُ الْبَـٰطِلَ) بالشورى، ، و(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) فى القمر، (وَيَدْعُ الإِنْسَانُ) فى الإسـراء، و(سَـنَدْعُ الزَّبَانِيَـةَ) فى الـعَلَق (وَصَـٰلِحُ الْمُؤْمِـنِينَ) فى التحريم. والوقفُ بحذف «الواو» كالرسم فى الجميع...

* * *

---

(١) وقيل: حَم شُورَى فَصْلُهَا رسَمًا وَرَدْ وَمِنْ فَوَاصِلِ لِكُوفِى تُعَدْ

الواو المحذوفة وصلاً الثابتة وقفًا

وأما إذا ثبتت «الواوُ» رسمًا وحُذفت فى اللفظ نحو (تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ، ويَمْحُوا اللهُ مَا يَشَآءُ، ويَرْجُوا اللهَ، ولاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ، فَيَسُبُّوا اللهَ، تَبَوَّءُوا الدَّارَ، مُلَـٰقُوا الله، وأَسَرُّوا النَّجْوَى، إنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ، مُرْسِلُوا النَّاقَة، لَصَالُوا الْجَحِيمَ، صَالُوا النَّارَ، ومَا قَدَرُوا اللهَ، ونَسُوا اللهَ، واسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ، وجَابُوا الصَّخْرَ) وشِبْه ذلك فالوقف بالواو تبعًا للرسم. ولما فَرَغ من ذكر ما حُذفَت منه الواو شرَعَ فى ذكر ما حُذفَت منه الياء فقال:

* * *

الياءُ المَحذوفَةُ (٢)

(ص) يُرِدْنِ يُؤْتِ الْوَادِ يَقْضِ تُغْنِ
بِاقْتَرَبَتْ صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنِ

يُنَادِ هَادِ الْحَجِّ وَالرُّومَ وَفِى
يُونُسَ نُنْجِ المُؤْمِنِينَ الْيَا احْذِف

(ش) أمر بحذف «الياء» من قوله تعالى (إن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ) بيسٓ، (وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ) فى النساء، و(بالْوَادِ المُقَدَّسِ) فى طه، والنازعات و«وَادِ النَّمْلِ) فى النمل و«الْوَادِ الأَيْمَنِ) فى القصص، فـ «الْ» فى قوله (الْوَادِ) للجنس. و(يَقْضِ الْحَقَّ) فى الأنعام، (فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) فى القمر، وقيَّدَ بسُورَته احترازًا عن [وَمَا تُغْنِ الأَيَـٰتُ وَالنُّذُرُ] فى يونس، و(صَالِ الْجَحِيمِ) بالصافات، و(الْجَوَارِ الْمُنْشَـَٔاتُ) فى الرحمن، و(الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) فى التكوير، فالمراد (الْجَوَارِ) الواقع قبل الساكن

ليشملَ الموضعين، و(اخْـشَوْن الْيَوْمَ) فى المائدة، و(يَوْمَ يُنَاد الْمُنَاد) فى قٓ، و(لَهَاد الَّذينَ ءَامَنُوا) فى الحج، (وَبهـد الْعُمْى) فى الروم، وَ(نُنج الْمؤْمنين) فى يونُس * ولما فَرَغ من تعْداد مـا حُذفت منه «الياء» شرع يبينُ كيفيَّةَ وقْف القرَّاء عليه بقوله:

* * *

كَيفيَّةُ وقْف القرَّاء العشرَةَ على مَا حُذفَتْ منه الياء (٣)

(ص) قفْ بحَذْف الْيَاء عنْدَ السَّبْعَة ... إلاَّ بروم لـعَلـىٍّ وَحَـمْـزَةَ

وَعَـنْ علَـيِّـهمْ بـنَمْـل وَادى ... وَالخْـلْفُ لـلْـمَكِّىِّ فـى يُنَـادى

(ش) أمر بحذف «الياء» من هذه الكلمات السابقـة وقفًا للسبعة إلا [وَمَآأَنتَ بَهـد الْعُمْى] فى الروم فأثـبَتَ الياءَ وقفًـا فى «بهَاد» حـمزةُ والكسـائىُّ باتفَاق من الشـاطبية وبـخلف من الطيبـة.. وأخبر بـقوله (وَعَنْ عَلَيِّهمْ) إلى آخره أنَّ الكسائىَّ يقف على (وَاد النَّمل) فى سورته بالياء باتفـاق من الشاطبية وبخـلاف من الطيبة أيضًـا وبقوله (وَالخْلْفُ للْمكِّىِّ) إلى آخره أنَّ ابنَ كثير يقف على (يَوْمَ يُنَاد الْمنَاد) بالياء وحذفها من الشاطبية والطيبة هذه للسبعة، وأما أبو جعفر وخَلَف فحكمهما فى هذه الكلمات كنافع وصـلاً ووقفًا إلا أنَّ أبا جعفـر زاد إثبات الياء فى قوله تعـالى (إن يُردْن الرَّحْمَنُ) مفتـوحة وصلاً، وساكنة وقـفًا. وأما يعقـوب فأثبتَ الجـميعَ وقـفًا وزاد (وَمَن يُؤْتَ الْحكْـمَةَ) فكَسَـر التاء وأثبت الياء وقفًا.

(ص) (قُلْ يَـٰعبَاد حَذْفُهُ فى الزُّمَرْ

قَبْلَ الَّذين آمَنُوا لَمْ يُنْكَرْ)

(ش) أخبر أن «الياء» محذوفة رسمًا وقراءةً من قوله تعالى (قُلْ يَـٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) في الزمر بالإجماع، وكذلك حُذفت «ياء» الإضافة رسمًا وقراءةً من آخر الاسم المنادى تخفيفًا نحو (يَـٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، يَـٰقَوْمِ اذْكُرُوا، يَـٰرَبِّ إِنَّ هَؤُلَآءِ، رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ انصُرْنِي) وشبه ذلك، ما عدا ثلاثة أحرف وهي [يَـٰعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ، بالعنكبوت، وَيَـٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا] بالزمر «فالياء» ثابتة فيها رسمًا وقراءةً. . واختُلف في (يَـٰعِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) بالزخرف رسمًا فأثبتها المدنيُّ والشاميُّ، وحَذَفَها المكيُّ والعراقيُّ، وقراءةً أيضًا فأثبتها ساكنةً وصلاً ووقفًا نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وكذا شعبة إلا أنه يفتحها وصلاً، وحذفها الباقون وصلاً ووقفًا، هذا ما للسَّبعة. وأما أبو جعفر فهو كنافع، وكذا رويس من طريق الدرة، ويزاد له فتحها وصلاً من الطيبة، وروح، وخَلَفٌ في اختياره كحفص.

****

حصرُ ما وقَعَ من ياءات الزوائد في القُرآن الكَريم

﴿فائدة﴾ جملةُ ما وقع من ياءات الزوائد في القرآن مائةٌ وإحدى وعشرون ياءً. وإنما سميت بذلك لزيادتها على خط المصحف الشريف وها أنا أذكرها مع مذاهب القراء فيها لتكمل الفائدة.

ففي البقرة ست: (فَارْهَبُونِ، فَاتَّقُونِ، وَلاَ تَكْفُرُونِ) أثبتهن يعقوب في الحالين، و(الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) أثبتهما ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل وكذا قالون في أحد وجهيه، وأثبتهما يعقوب في الحالين (وَاتَّقُونِ يَآ أُوْلِي) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل، ويعقوب في الحالين. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ].

وفى آل عمران ثلاثة: (وَمَنِ اتَّبَعَنِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (وَأَطِيعُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (وَخَافُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين ومثله (وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا) فى المائدة (وَقَدْ هَدَانِ) فى الأنعام. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ].

وفى الأعراف اثنتان: (كِيدُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر، والداجونى عن هشام فى الوصل ويعقوب، والحلوانى عن هشام فى الحالين (فَلاَ تُنظِرُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين ومثله (وَلاَ تُنظِرُونِ) فى يونس وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [فَهُوَ الْمُهْتَدِى] فى الأعراف.

وفى هودَ أربع: (تسْئَلْنِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل ويعقوب فى الحالين (ثمَّ لاَ تُنظِرُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (وَلاَ تُخْزُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل ويعقوب فى الحالين (يَوْمَ يَأْتِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [فَكِيدُونِى جَمِيعًا].

وفى يوسف ست: (يَرْتَعْ) أثبتها قنبل فى الحالين بخلفه، وقرأه بكسر العين نافع وابن كثير وأبو جعفر، وبجزمها الباقون، وبالنون ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وبالياء الباقون (فَأَرْسِلُونِ، وَلاَ تَقْرَبُونِ، أن تُفَنِّدُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين (تُؤْتُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (مَن يَتَّقِ) أثبتها قنبل فى الحالين بخلفه وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [مَا نَبْغِى، ومَنِ اتَّبَعَنِى].

وفى الرعد أربع: (الْمُتَعَالِ) أثبتها ابن كثير، ويعقوب فى الحالين (وَإِلَيْهِ مَتَابِ) (فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) (وَإِلَيْهِ مَئَابِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى إبراهيم ثلاث: (وَعِيدِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (أَشْرَكْتُمُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (دُعَآءِ. رَبَّنَا) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين، وكذا ابن كثير بِخُلْف من رواية قنبل.

وفى الحجر اثنتان، وكذا فى النحل: (فَلاَ تَفْضَحُونِ) (وَلاَ تُخْزُونِ) (فَاتَّقُونِ) (فَارْهَبُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى الإسراء اثنتان: (أَخَّرْتَنِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى الكهف ست: (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) كموْضِعِ الإسراء (أَن يَهْدِيَنِ) (أَن يُؤْتِيَنِ) (أن تُعَلِّمَنِ) أثبتهن نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير ويعقوب فى الحالين (إِن تَرَنِ) أثبتها قالون، والأصبهانى، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نَبْغِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [تَسْأَلْنِى] إلا أَنَّ ابن ذكوان حذف الياء بخلاف.

وفى طه واحدة: (أَن لاَّ تَتَّبِعَنِ) أثبتها نافع وأبو عمرو فى الوصل، وابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب فى الحالين. إلا أنّ أبا جعفر فتح

اليـاء فى الوصل. وليس من المحـذوف رسمًـا ولا قراءةً [فَـاتَّبِعُـونِى وَأَطِيعُوا].

وفى الأنبياء ثلاث: (فَاعْبُدونِ) معًا (فَلا تَسْـتَعْجِلُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى الحج اثنتان: (وَالْبَادِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كـثير، ويـعقوب فى الحـالين (نَكِيـرِ) أثبتهـا ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى «المؤمنون» ست: (بِمَا كَـذَّبُونِ) معًا (فَـاتَّقُونِ) (أَن يَحْـضُرُونِ) (رَبِّ ارْجِعُونِ) (وَلاَ تُكَلِّمُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى الشعراء ست عشرة: (أَن يُكَذِّبُونِ) (أَن يَقْتُلُونِ) (سَيَهْدِينِ) (فَهُوَ يَهْدِينِ) (وَيَسْقِـينِ) و(يَشْفِينِ) (يُحْيِينِ) (وَأَطِيعُونِ) فـى المواضع الثمان (كَذَّبُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى النمل ثلاث: (حَـتَّى تَشْهَـدُونِ) أثبـتهـا يعـقوب فى الحـالين (أَتُمِدُّونَنِ) أثبـتها نافع، وأبو عـمرو، وأبو جعـفر فى الوصل، وابن كثير، وحمزة، ويعقوب فى الحالين (ءَاتَـٰنِۦَ اللَّهُ) أثبتها مفتوحةً وصلاً نافع، وأبو عـمرو، وحـفص، وأبو جعـفر، ورويس، ووقف باليـاء يعـقـوب بلا خلاف، واخـتُلف عن قـالون، وقنبل، وأبى عـمـرو، وحفص [بالياء وحـذفها وقفًـا] وليس لعاصم من الزوائد إلا هذه من رواية حفص.

وفى القصـص اثنتان: (أَن يَقْتُلُـونِ) أثبتهـا يعقـوب فى الحالين (أَن يُكَذِّبُونِ) أثبـتـها ورش فى الوصـل ويعقـوب فى الحـالين وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [أَن يَهْدِيَنِى].

وفى العنكبوت: (فَاعْبُدُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين.

وفى سبأ اثنتان: (كَالْجَوَابِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نَكِيرِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وكذا (نكير) فى فاطر كسابقتها. وفى يسَ اثنتان: (يُنقِذُونِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (فَاسْمَعُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين وتقدم (إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ). وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [وَأَنِ اعْبُدُونِى].

وفى الصافات اثنتان: (لَتُرْدِينِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (سَيَهْدِينِ) أثبتها يعقوب فى الحالين.

وفى الزمر ثلاث: (يَٰعِبَادِ فَاتَّقُونِ) أثبت الأولى رويس فى الحالين بخلفه، وأثبت الثانية[1] يعقوب فى الحالين (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ) أثبتها وصلاً مفتوحةً السوسى بخلاف عنه واختُلف عنه وقفًا عن مَن أثبتها وصلا، وأثبتها يعقوب فى الوقف.

وفى غافر أربع: (عِقَابِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (التَّلاَقِ، والتَّنَادِ) أثبتهما ورش وابن وردان فى الوصل وابن كثير ويعقوب فى الحالين، والصحيح لقالون من الشاطبية حذفهما (اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ) أثبتها قالون والأصبهانى، وأبو عمرو، وأبو جعفر، فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين.

وفى الشورى: (الْجَوَارِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين.

(١) الأولى: يَٰعِبَادِ.... والثانية .. فَاتَّقُونِ... مصححه.

وفى الزخرف ثلاث: (سَيَـهْدِينِ) أثبـتها يعـقوب فى الحـالين وكذا (وَأَطِيعُـونِ، وَاتَّبِعُـونِ) أثبتهـا أبو عمـرو، وأبو جعفـر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى الدخان اثنتان: (تُرْجُمُونِ، فَاعْتَزِلُونِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى قٓ ثلاث: (وَعِيدِ) معًا أثبتـهما ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (الْمُنَادِ) أثبتها نافع، وأبو عـمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين.

وفى الذاريات ثلاث: (لِيَعْـبُدُونِ، أَن يُطْعِـمُونِ، فَـلاَ يَسْتَعْـجِلُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى القمـر ثَمَان: (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) أثبتهـا ورش، وأبو عمرو، وأبو جعـفر فى الوصل، والبزى، ويعقـوب فى الحالين (إِلَى الدَّاعِ) أثبتـها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الـوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحـالين (نُذُرِ) - فـى المواضع الست - أثبـتـهـا ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [لَوْلاَ أَخَّرْتَنِى] فى المنافقون.

وفى الملك اثنتان: (نذيرِ، ونكيرِ) أثبتهما ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى نوح: (وَأَطِيعُونِ) أثبـتها يعقوب فى الحـالين. ومثله (فَكِيدُونِ) فى والمرسلات.

وفى الفجر أربع: (يَسْرِ) أثبتـها نافع، وأبو عمرو، وأبو جـعفر فى

الوصل، وابن كثير ويعقوب فى الحالين (بِالْوَادِ) أثبتها ورش فى الوصل، والبزّى، ويعقوب فى الحالين، وكذا قنبل بخلف عنه فى الوقف (أَكْرَمَنِ، وأَهَانَنِ) أثبتهما نافع، وأبو جعفر فى الوصل، وكذا أبو عمرو بخلاف عنه وأثبتهما البزى، ويعقوب فى الحالين.

وفى «**الكافرون**»: (وَلِيَ دِينِ) أثبتها بعد النون يعقوب فى الحالين والله أعلم.

****

مَتى تُحذَف الياءُ أو تَثبُتُ وصْلاً ووقْفًا؟[١]

(ص) (**وَيَامُحِلِّى حَاضِرِى مَعْ مُهْلِكِى**
آتِى الْمُقِيمِى مُعْجِزِى لاَ تَتْرُكِى)

(ش) نهى -حفظه الله- عن ترك اليَاء وصْلاً من قوله تعالى (غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ) فى المائدة، و(حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فى البقرة، (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى الْقُرَى) فى القصص (إِلاَّ ءَاتِى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) فى مريم، (وَالْمُقِيمِى الصَّلاَةِ) فى الحج، و(غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ وَأَنَّ اللهَ، وغَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ وَبَشِّرِ) -كلاهما- فى التوبة لأنها ألفاظ مجموعة بالياء والنون جمع سلامة كالزَّيْدين، وحذفت منها النون للإضافة. ولكن تُحذَفُ الياء وصلاً لالتقاء الساكنين، وتَثْبُتُ وقْفًا تبعًا للرسم، وكذلك ثَبَتَت الياءُ رسمًا وحُذفت لالتقاء الساكنين فى الوصل، وتَثْبُت فى الوقف فى نحو قوله تعالى (وَلاَ تَسْقِى الْحَرْثَ، ويُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ، ويَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ، ومُخْزِى الْكَفِرِينَ، وأُوفِى الْكَيْلَ، ونَأْتِى الأَرْضَ، ولاَ نَبْتَغِى الْجَاهِلِينَ، ولاَ يَهْدِى الْقَوْمَ، وأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ، ويُلْقِى الرُّوحَ، وتَأْتِى السَّمَاءُ).

****

رَسْمُ الهَمْزَةِ ألفًا [١]

(ص) (وَأَلِفُ النَّشْأَةِ أَثْبِتْ عَنْدَهُمْ

كَذَلِكَ يُسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ)

(ش) أمر بإثبات «الألف» بعد الشين من قوله تعالى (النَّشْأَة) حيثُ وقع[١]، وبعد السين من قوله تعالى (يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَآئِكُمْ) فى الأحزاب. وعلى هذا يصحُّ الوقْفُ بألف بعد الشين، والسينَ لحمزة إذا راعى وجْهَ الرسْم.

****

الكلام على وليكُونًا ونسْفعًا ولكنَّا وأَنا وحَاشَ وأيّه فى مواضعَها الثلاث [٢]

(ص) (ولَيَكونًا نَسْفَعًا لَكنَّا

هُوَ أَنَا أَثْبِتْ حَاشَ فَاحْذفَنَّا)

(ش) أمر برسم «نون التوكيد الخفيفة» ألفًا فى قوله. تعالى (ولَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغرينَ) فى يوسف، و(لَنَسْفَعًا بالنَّاصيَة) فى العلق. والوقف كالرسم. وكَذلك وقفَ رويسٌ بالألف علَى قوَله تعالى (فَإمَّا نَذْهَبَنَّ بك) فى الزخرف. وأمر أيضًا برسم ألف بعد النون فى قوله تعالى (لَكنَّا هُوَ اللهُ ربِّى) فى الكهف، وفى قوله تعالى (أَنَا) ضمير المتكلم حيثَ وقع[٢] والوقف عليهما كالرسم، وأمَرَ أيضًا بحذف الألف رسمًا من قوله تعالى (حَاشَ لله) معًا فى يوسف، والوقف كالرسم. ثم شبَّهَ فى الحذْفِ رسمًا قوله:

---

(١)وردت كلمة «النشأة» فى القرآن الكريم ثلاث مرات فى سورة العنكبوت، النجم، الواقعة ... مصححه.

(٢) ورد لفظُ «أنَا» فى القرآن الكريم ستًا وستين مرة أولها فى البقرة «قَالَ أنَا أُحْيى وَأُميتُ» وآخرها فى سورة «الكافرون» «ولاَ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ» .. مصححه.

(ص) (كَأَيُّهَ الرَّحْمنِ نُورُ زُخْرُف
وَأَيُّهَا لِلْبَصْرِ مَعْ عليٍّ قِف)

(ش) يعنى أنَّ (أَيُّهَ الثَّقَلاَن) فى الرحمن رُسِمَ بلا ألف بعد الهاء وكذا (أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ) فى النور، و(يَاأَيُّهَ السَّاحِرُ) فى الزخرف. ثم أشار بقوله: (وأَيُّهَا لِلْبَصْرِى) إلى آخره: إلى أنَّ أبا عمرو، والكسائى يقفان على هذه الكلمات الثلاث بالألف كما تلفَّظَ به، وكذا يعقوب، وأفهمَ كلامُه أن الباقين يقفُون بلا ألف كالرسم وهو مُسلَّم. ثم شرع يُبيِّنُ ألفاظًا رُسِمت بالواو فى مصاحفِ الصحابة فقال:

****

الكلامُ علَى ما رُسِمَ من الهَمْز وَاوًا فى مصَاحف الصَّحابة [١١]

(ص) (وَهَاكَ أَحْرُفًا رَوَيْنَا رَسْمَهَا
بِالوَاوِ فِى المُصْحَفِ فَاحْفَظْ عَدَّهَا)[1]
(تَفْتَؤُا تَظْمَؤُا وَفِى النَّمْلِ المَلاَ
وَجَاءَ حَرْفُ المُؤْمِنِينَ أَوَّلاَ)
(وَيَتَفَيَّؤُا وَيَبْدَؤُا يَدْرَؤُا
وَأَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا يَعْبَؤُا)
(نَبَؤُا بِإِبْرَاهِيمَ وَالتَّغَابُنِ
صَادَ وَيُنَشَّؤُا بِزُخْرُفِ عَنِى)

(١) وَهَاكَ أحرفًا بواوٍ هَمْزُهَا صُوِّرَ فى المصْحَفِ يَأْتى رَمْزُهَا.

(يُنَبَّؤُا الإِنْسَنُ مَعْ كُفُؤًا هُزًا
إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِن امْرُؤٌ حُزَا)
(جَزَآؤُا قَبْلَ الظَّالِمِينَ إِنَّمَا
جَزَآؤُا فِى مَائِدَةِ كِلاَهُمَا)
(وَمَوْضِعَ الْكَهْفِ وَطَهَ وَالزُّمَرْ
وَهَكَذَا فِى الحَشْرِ وَالشُّورَى اشْتُهِرْ)
(وَشُرَكَـٰـؤُا فِيهَا وَبَعْدُ فِيكُمُوا
أَنْبَـٰؤُا ظُلَّةِ وَالأَنْعَامِ افْهَمُوا)
(وَشُفَعَـٰؤُا الرُّومِ قُلْ وَعُلَمَا
فِى فَاطِرٍ وَظُلَّةٍ قَدْ عُلِمَا)
(نَشَـٰٓؤُا إِنَّكَ بِهُودَ الضُّعَفَا
بِإِبْرَهِمْ مَعْ غَافِرٍ قَدْ عُرِفَا)
(دَعَا بِهَا وَبُرَءَا امْتِحَانُ
كَذَا بَلاَ فِى الذِّبْحِ وَالدُّخَانِ)

(ش) يعنى أنَّ قـوله تعـالى (تَفْـتَـؤُا) فى يـوسف رُسِمَ بالواو فى مصـاحف الصحـابة وكذا (تَظْمَـؤُا) فى طه (يَـٰٓأَيُّهَا الْمَلَؤُا إِنِّى، يَـٰٓأَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِى، يَـٰٓأَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ) الثلاث فى النمل (فَقَالَ الْمَلَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا) أول «المؤمنون»، و(يَتَفَـيَّؤُا ظِلَـٰلُهُ) فى النحل (وَيَدْرَؤُا عَنْهَا) فى النور و(يَبْدَؤُا) حيث وقع[1] و(أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا) فى طه (قُلْ مَا يَعْبَؤُا) فى

(١) وردت لفظة «يَبْدَؤُا» فى القرآن الكريم فى ستة مواضع: ثلاثة فى يونس، وواحـدة فى النمل، واثنتان فى الروم... مصححه.

الفرقان و(نَـبَؤُا الَّذينَ من قَبْلكُمْ) في إبراهيم و(نَبَؤُا الَّذيـنَ كَفَرُوا) في التغـابن و(نَبَؤُا الْخَصْمِ، ونَبَؤٌا عَظيمٌ) كـلاَهما في صَ (أَوَ مَن يُنَشَّؤُا) في الزخرف، و(يُنَبَّـؤُا الإنسَـنُ) في القيـامة و(كُفُـؤًا) في الإخلاص، و(هُزُؤًا) حيث وقع[1] (إنْ أَوْلِيَاؤُهُ) في الأنفال (إن امْـرُؤٌا) في النساء (وَذَلكَ جزَآؤُا الظَّـلمينَ، إنَّمَا جَزَآؤُا الَّذينَ يُحَارِبُونَ) كلاهما في المائدة و(جَـزَآءً الْحُـسْنَى) في الكهف (وذَلـكَ جزَآؤُا مَـن تَزَكَّى) بطه (ذَلكَ جَـزَآؤُا الْمُـحْسنين) في الـزمر (وَذَلكَ جَـزَآؤُا الظَّـلمين) فـي الحشـر (وَجَـزَآؤُا سيِّـئَةٍ) في الشـورى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَـؤُا) فـيهـا أيضًا و(فـيكُمْ شُرَكَـآؤُا) في الأنعام (فَـسَيَـأْتيهمْ أَنبَـؤُا) في الأنـعام (من شُرَكَـآئهمْ شُـفَعَـؤُا) في الروم (إنَّمَـا يَخْـشَى اللهَ منْ عبَـاده الْعُلَمَـؤُا) في فـاطر (عُلَمَـؤُا بَنى إسْـرَآئيلَ) في الشـعـراء (مَـا نَشَـؤُا إنَّكَ) بهـود (فَقَـالَ الضُّعَفَـؤُا) بإبراهيم (فَـيَقُولُ الضُّعَفَـؤُا) بغافـر (وَمَا دُعَـؤُا الْكَافرينَ) فيهـا أيضًا (إنَّا بُرَءَآؤُا) في الممتحنَة (لَهُوَ الْبَلَـؤُا الْمُـبينُ) في والصافات و(بَلَـؤٌا مُّـبينٌ) في الدخـان. وإذَا ثبتَ هذا علمْتَ أنـه يجوز لحـمـزة بالنظر إلى الـرسم بالواو الوقف به على غـيـر (جَـزَآءً الْحُـسْنَى) في الكهف لأنه على قراءته من باب [دُعَآءً ونَدَآءً] ولهشـام في نحو (تَفْتَؤُا وجَزَآؤُا) من كلٍ ما كانت الهمزة فيـه آخرَ كلمة لكن يُسْتَثنى له (جَزَآءً الْحُسْنَى) في الكهف (وَذَلكَ جَزَآؤُا مَن تَزَكَّى) بطه فإنهما رُسمَتَا بالواو عند العراقيين وهو من الشَامـيين. وهذا هو الحَامل للمصنفَ على ذكر هذه الكلمـات. والله أعلم. ولما فـرغ من المرسُـومِ بالواو شَـرَع يبين المرسوم بالياء فقال:

****

(١) وقعت كلمة «هُزُؤًا» على قراءة حمزة وخلف العاشـر في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة بسبع سور: البقـرة، والمائدة، والكهف، والأنبيـاء، والفرقـان، ولقمان، والجـاثية ... وقرأها حـفص «هُزُوًا» بضم الزاي والواو المنونة المفتوحة.. مصححه.

ما رُسم من الهمْز يَاءً [٢]

(ص) (واَكْتُبْ بِيَا آ نَاي طَهَ مِنْ ورَا
شُورَى وَإِيتَاي بِنَحْلٍ ذُكِرَا)

(مِنْ نَبإِى الأنْعَامِ مَعْ تِلْقَاي
نَفْسِى وَفِى الرُّومِ مَعًا لِقَاي)

(ش) المعنى أن قـوله تعـالى (وَمِنْ ءَانَاي الَّـيْلِ) بطه يُرسَم باليـاء، وكذا (من ورَآءِي حجَاب) بالشورى، (وَإِيتَآي ذى الْقُرْبَى) فى النحل، و(من نَّبَـإِى الْمُـرْسَلِين) فى الأنعـام، و(من تلْقَآي نَفْـسى) بيـونس، و(بلقَـآي ربِّهِمْ، ولقَـآي الأخـرَة) كـلاهمـا فى الروم. وإذا عُلم هذا علمْت أنه يصح لهـشام وحمـزة الوقف على ما تقـدم بالياء[1]. والله أعلم.

خاتَمةُ النَّظم والشَّرح [٣]

(ص) (وَذَا اتمَامُ اللُّؤْلُؤِ المَنْظُومِ
وَالْحَمْدُ لِلْمُهَيْمِنِ الْقَيُّومِ)

(ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ سَرْمَدَا
عَلَى عَظِيمِ الْجَاه طَهَ أَحْمَدَا)

(وآله وَصَحْبِهِ النُّجُومِ
مَا خَطَّت الأَقْلاَمُ بِالرُّسُومِ)

(ش) ختـم نظمَه بالثناء على الله ورسُـوله كمـا ابتدأه بذلك تيـمُّنا وتبرُّكًا بذكرهما وتحبُّبًا وتوسُّلاً إليهمَا بذلك وَإرضاءً لهما وَلأنَّ الله عز

(١) لقول الشاطبى: ومثله .. يقولُ هشامٌ مَا تطرَّفَ مُسْهلاً ... مصححه.

وجل هو المقـدِّرُ على فعل الخـيرات والمـولَى لكل نعمـة، والنبى ﷺ واسطة بين العبد وربه فى كل خير وَصَل منه إليه، جعلناً الله ممن سَعد بذلك * وحظىَ بما هُنالك * ووفَّقـنا إلى ما يحبُّه ويرضَـاه * وأَحْسَنَ ختَامَنا بقوْل لا إله إلا الله محمد رسُول الله * وهذا غاية ما قَصَدْنَاه * ولله الحمـدُ على مَا أَنَالَه وأوْلاَه * وصلَّى الله على نبـيه ومُـصْطفاه * ومختَاره ومجْتَباه * ووليه ومرتَضَاه * وحـبيبه ومنْتَقاه * سيدنا محمد المبعُوثُ إلى الخلق رحَمْة * فضـلاً منَ الله ونعْمة * وعلى آله وصحْبه هُداة الأمَّـة * والسَّلام علـى مَن اتَّبع الهُدى وصلَّـى الله على سَيِّـدنا محمَّد النبَّى الامىِّ وعلَى آله وصحْبه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا آمين.

* * *

وبعوْن الله وحُسْنِ توفيقه تمَّ تصـحيحُ هَذا الكتَاب «الرحيق المختوم فى نشـر اللؤلؤ المنظوم»، والتَّعليقُ عليْـه على يَد أفقَـر الأنَام، إلى الله الملك القدُّوس السَّلام «**السادات السـيد منصور أحـمد**» المدرس بالأزهر الشريف فى المرج الغربية بالقاهرة فى يوم الأربعـاء ٤ من سبتمبر سنة ٢٠٠٢ م الموافق ٢٦ من جُمَادى الثانية لسنة ١٤٢٣ هـ، نَفَع الله قُرَّاءَه منْ أهل الله وخاصته، وأسأل الله مَوْلاىَ أن يدَّخـر ما وسعَه جَهدى، وما بذَلْتُ فـيه من وقْـتى إلى يوْمٍ لا ينفع فيـه مالٌ ولا بنون. إلاَ من أتى الله بقلـب سليم. وصَلَّى الله وسلـم وبارك على سـيِّــد الأولين والآخرين محـمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبـه وسلم، والحَمْدُ لله ربِّ العَالمينَ الَّذى بنعمتِه تَتمُ الصَّالحَات.

﴿ تَمَّ بعَوْن الله وفضْله ﴾

مراجع التصحيح

(١) القرآن الكريم «مصحف الأزهر الشريف».

(٢) المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية.

(٣) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للبنَّاء.

(٤) الكواكب الدرية للشيخ محمد بن على الشهير بالحداد.

(٥) تاريخ المصحف الشريف للشيخ «عبد الفتاح القاضى».

(٦) عدد من شروح متن الشاطبية.

(٧) عقيدة المؤمن للشيخ أبو بكر الجزائرى.

(٨) مختار الصحاح للرازى.

(٩) منظومة مـوْرِد الظمآن وشرحـِها المسمى «لطائف البـيَان فى رسْمِ القرآن» للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار.

(١٠) هداية القارى إلى تجويد كلام البارى للشيخ المرصفى.

فهرست كتاب «الرحيق المختوم»

الموضوع | الصفحة

فهرست هامش «الرحيق المختوم»

دراسات فى رسم القرآن الكريم

إِرْشَادُ الْحَيْرَانِ

إِلَـى مَعْرِفَةِ مَـا يَجِبُ اتِّبَاعُهُ فِى رَسْمِ القرآنِ

تأليف

فَريدُ عصْرِه ووَحِيدُ دَهْرِه

الشيخ محمَّد بن عَلِى بن خَلَف الحُسَيْنى

رحمه الله تعالى

صححه وعلق عليه الأستاذ الشيخ

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

نُبذةٌ فى مُؤلِّف
«إرشاد الحيْرَان إلَى مَا يجبُ اتِّباعُه فى رَسْم القُرآن»
شيخ القرَّاء والمقرئين «محمَّد علِى خلَف الحُسَينى»

* محمد على خلف الحسينى المعروف بـ «الحدَّاد» مقرئ من فقهاء المالكية بمصر.

* ولد فى بلدة «بنى حسين» بصعيد مصر - وتعلم بالأزهر الشريف.

* عُيِّن شيخًا للقرَّاء والمقرئين بالديار المصرية - حفظها الله من كلِّ سوء - سنة ١٣٢٣ هـ.

* من مؤلَّفاته القيِّمة:

١ - الكواكبُ الدُّرية فيما يتعلق بالمصاحف العُثْمانية.

٢ - إرشَاد الإخَوان شرْحُ هداية الصبيان. فى علم التجويد.

٣ - القول السَّديد فى بيانِ حُكم التجويد.

٤ - الكواكبُ الدرِّية فى القراءات والرَّسْم.

٥ - سعادة الدَّارَيْن فى عدّ آى معجز الثقلين.

* وكان - رضى الله عنه وعنَّا معه - عالِم، مُقدَّم فى التجْويد، والقراءات والعلوم العربية، والشرعية.

أخذ القراءات على عمه الأستاذ الشيخ «حسن بن خلف الحُسَينى» مؤلف «الرَّحيق المختوُم فى نثْرِ الُّلؤلؤِ المنظُوم».

* قرأ علـيه تلامذَة كـثِيـرُون يخطِئُهم العـدّ، وانتفع بعِلـمِه الموروُثِ جماعة لا يُحصَوْنَ.

* وُلد - عليه من الله سحائب الرحـمة والغُفْران - سنة ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م وبعد حـيَاة عـامرة بذكرِ الله، وتلاوة الـقُرآن، وتدريسٍ، وتعليمٍ فاضَتْ روُحُه الـطاهَرُة تحفُّها ملائكة الرحـمة - إن شاء الله تعالى - فى عام ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م.

تغـمَّدَهَ الله برحـمَتـه، وأسكَنَه فسـيحَ جنَّاته مع الأبرار المخْلِصـين وتقبَّلَنا جميعًا فى الصَّالحين المقرَّبين بمنَّه وكرمه.

هذا: وصلَّى الله على سـيِّد الأوَّلين والأخرين مـحمَّدٍ بن عـبدالله وعلى آله وصحبْهِ ومَن تبِعَهم بإحْسَانٍ إلى يوْم الدِّين.

كتبــه بالمرج - القاهرة
خادمُ أهل العِلْم
السادات السيد منصور أحمد
المدرس بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب.. وسبب تأليفه

الحمد لله رب العالمين * الرحـمٰن الرحيم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالذكر الحكيم * وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوا سنته * وأكبـروا آياته * فتلقَّوْا عنه التنزيل * ونقلوه إلينـا مَصُونًا منَ التحْريف والتبديل * فكانَ ذلك مُظهرًا للسِّرِّ المكْنون * فى قوله تعالى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» ﴿**أما بعد**﴾ فيقول راجى العفو عمَّا سلَفْ * محمدٌ بنَ على الحَسَيْنى بن خلَفْ * هذه نُبذَةَ[١] جمعْتُ فيها من النصوص النَّقلية * والأصول المروية * ما يدل على أنَّ الرسْمَ القرآنىَّ هو ما كَتَبَ الصَّـحابةُ القرآنَ الكريمَ به فى المصَاحف فى زمَن عثمان بأمره رضى الله عنهم توقيفىّ وأن اتِّبَاعه واجبٌ[٢] وأن منه كتابة نحو (العٰلمين، والـشٰكرين) بغير ألف[٣]، وكتابة (رحـمت ونعمت) وغـيرهمـا فى بعض المواضع بالتـاء المفتـوحة، وفـى بعضـها بالتـاء المربوطة[٤] * والذى حَـمَلنى على جـمـعهـا سُـؤالٌ ورَدَ من الأقطار الهندية * إلى صاحب الفـضيلة مفتى الديار المصـرية (ونصه) قد رأينا

---

(١) نبذة: أى الكلمات القليلة المختصرة فى ناحية من أنحيَةِ العلم. وهى هنا تَعْنِى رسالة مختصرة فى علم رسم القرآن الكريم.

(٢) واجب: أى وجوبًا شرعـيًّا كما ستـعلم ذلك من مفهوم القرآن الكريم، وسنـة رسوله العظيم، وما هو موقوف عن الصحابة، والتابعين.

(٣) أى ألف كبير هكذا العالمين.

(٤) التاء المَفـتوحة والـتاء المربوطة: المفتـوحة تكون فى أىِّ مـوضع من الكلمة مثل «متى تعلَّمْت؟» وهى تُنْطق وصلاً، ووقفًا. وتُسمَّى بالتاء المجرورة لأن القلم يُجَرُّ عند كتابتها هكذا: ت.

والتاء المربوطة: لا تكون إلا فى آخر الكلمة على شكل دائرة وتلـفظ تاء وصلاً، وهاءً وقفًا مثل «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا».

فى كثير من المصاحف المطبوعة فى الأستانة العلية[١]، وغيرها والمكتوبة بقلم أشهر الخطاطين مثل الياقوت المستعصمى وغيره. إنَّ كلمات [الْعَـالَمِينَ، كَـافِرِينَ، شَـاكِرِينَ، صَـاغِرِينَ جَنَّات، مَـلاَئِكَة، آيَات] وأمثـالَهَا مكتوبـةٌ بالألف، وفى بعض المصاحف التى يَدَّعى كـاتبوها أنهم كتبوهـا على الرسم العثمانى كُتبت بغـير الألف هكذا (الْعَٰلَمِينَ، كَٰفِرِينَ، شَٰكِرِينَ، صَٰغِرِينَ، جَنَّٰت، مَلَٰٓئِكَة ءَايَٰت)، ففـريقٌ يقول: إنَّ كتـابة هذه الكلمات وأمـثالهـا بالألف لا يجوز لأنه مخـالفٌ للرَّسم القرآنى المأثور من المصَاحف التـى كتُبت بأمر سيِّدنا عـثمان رضىَ الله عنْه، وقد بيَّنه علماء فنِّ القراءة[٢]، وكذلك كلمات (رَحْمَت، ابْنَت، امْرَأَت) يجب أن تُـكتَب فى المواضع المخصُـوصَة بالتاء لا بالـتاء التى تصير هاء عند الوقف[٣]. **وَفَرِيقٌ يـقول**: إنَّ كتابة (العٰلمـين) وأمثَاله بالألف، وكتابة (رَحْمَت) بالهاء يَجوزُ وليسَ ذلك منَ الرسم العثمانى فى شىء، وإنما الرسم العـثـمانى الواجب الإتبـاع إنما هو فى ألفـاظ كُتبت عـلى غير قياس مـثل (مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ، فَمَـالِ هَٰؤُلَآءِ الْقَوْمِ، لأَاْذْبَحَنَّهُ، لإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ) وأمثالها فبفضْلكم خبِّرُونَا ما هوَ الرَّسْم القرآنى؟ وهلْ هوَ توقـيفىٌّ واجبُ الإتباع عندَ السادة الحنـفية[٤]؟ وهل يستـفادُ وجـوبُه من كتـاب الله؟ أو سنَّة رسُوله ﷺ؟ أو القـياس، أو الإجمـاع المعتَبَر عند الأصُـوليين[٥] الحنفيـين؟ وإذا كان واجبَ الإتباع

(١) الأستانة: مقر الخلافة العثمانية فى بلاد الأتراك. وقد تُلفظ بمد الهمزة.

(٢) يقصد أنَّ كتابتها وما فى حكمها بالألف الكبير لا يجوز.

(٣) يقْصد كاتب الرسالة: تكتب بالتاء المجرورة [المفتوحة].

(٤) مذهب الإمام أبى حنيفة منتشر بكثرة فى بلاد شبه القارة الهندية، وما جاورها، ويتعصبون لمذهبه إخواننا المسلمون فى أفغانستان.

(٥) الإجماع المعتبر عند الأصوليين: اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ فى عصر من العصور، بعد وفاته على حكم شرعى.

فهل يدْخلُ فـيه لزوم كتابة أمثـال (الْعٰلَمينَ، صٰغرينَ، شٰكـرين) بغير الألف؟ أم ليسَ ذلك من الرَّسم الـقُرآنيِّ فى شىء ويـجوز كـتـابتها بالألف أيضًا؟ بيِّنوا تُؤْجَروا. اهـ. وقـد سميتُهَا (إرْشَـادُ الحَيْرَان. إلَى مَعْـرِفَة مَـا يَجبُ اتِّباعُـهُ فى رَسْمِ القُرْآن). واللهَ أسـألُ. وبجاهِ نبـيِّه أتوسلُ[1]. أن ينفع بها النفع العـميم إنه جوَّاد كـريم. وهَا أَنَاذَا أشرعُ فأقولُ معتمدًا على القَـريب المجُيب * وهو حسْبى ونعْم الحَسيبُ (أمّا كَوْنُه[2] تَوْقيـفيًا) فدليله مـا ذكره العلاَّمة أحـمد بن المبارك فى كـتَابه (الذَّهبُ الإبريزُ)[3] عن شيخه العارف بالله تعـالى الشيخ «عبد العزيز الدباغ» أنه قـال: رسْمُ القـرآن سرٌ من أسـرار الله المشـاهَدة دَالٌّ على كمال الرِّفْعة (فقلتُ له): هل رسْمُ الواو بدَلُ الألف فى نحْو (الصَّلَوٰة والزَّكَـوٰة والرِّبَوٰا والحَـيَـوٰة ومـشْكَوٰة) وزيـادَة الوَاوَ فى (سـأُورِيكُمْ، وأُولَئكَ، وأُولآء، وأُولَتُ) ورَسْمُ الألف ياءً فى نحـو (هُدٰهُمْ) وزيادَة الياء فى (مَـلائه، وبأَييِّكُمُ، وبأَيْيْد) هَذَا كلُّه صـادرٌ من النبى ﷺ؟ أوْ مَن الصَّحابة؟ (فقال): هو صادرٌ منَ النَّبى ﷺ وهو الذى أمرَ الكُتَّابَ من الصحابة أن يكتبـوه على هذه الهيئة[4] فما نقَصُوا ولا زَادُوا عـلى ما سمعُوا من النبى ﷺ (فقلْتُ له) إن جماعةً من العلماء ترخَّصُوا فى

---

(١) التوسل: هو التقرب إلى الله تعالى بأسمائه وصفـاته، وبالأعمال الصالحة التى يقوم بها نفس المتوسل، وبدعاء الصالحين الأحياء للمتوسل.

(٢) أمّا كونه.. إلخ: يقصد رسم القرآن الكريم أى كتابته بالمصاحف.　　(٣) الإبريز: الخالص.

(٤) بلغ عـدد كتَّاب الوحى بين يَدىْ رسول الله - ﷺ - ثلاثة وأربعـون كاتبًا. وأول من كتب له -عليـه الصلاة والسلام- بمكة المكرمـة عبد الله بن أبى سرح وكان قرشيًا، وارتدَّ عن الإسـلام، ثم عاد إليه، - وحسُن إسلامه - يوم فتح مكة.

وكتب له الخلفاء الراشدون الأربعـة، والزبير بن العـوام، وخالد بن سعـيد بن العـاص، وأخوه إبان، وحنظلة بن الربيع الأسـدى، ومعـيقب بن أبى فـاطمة، وعـبد الله بن الأرقم الزهرى، وشـرحبـيل بن حسنة، وعـبد الله بن رواحـة، وأول من كتب له الوحى بالمدينة المـنورة «أُبى بن كعب» وكتـب له قَبْلَ أمير الكَتَبَة زيدٌ بن ثابت رضى الله عن الجميع كما كتب له - عليه السلام - آخرون غيرُهُم.

أمرِ الرسم وقالوا إنما هُوَ اصطلاح من الصَّحابة مَشَوْا فيه على ما كانت قريشٌ تكتُب عليه فى الجاهلية، وإنما صدَرَ ذلك من الصحابة لأن قريشًا تعلَّموا الكتابة من أهْل الحِيرَة، وأهلُ الحيرة ينطقُون بالواو فى (الرِّبَوٰا) فكتبوا على وفْق منْطقهم. . . . وأمـا قريشٌ فإنهم ينطقُون فـيه بالألف، وكـتـابتُهُم له بالواو عـلى منطقِ غيـرِهم، وتقليـد لهم (فقـال): ما للصحابة ولا لغـيرهم فى رسم القرآن ولا شعـرة واحدة وإنما هو بتوقيف من النبى ﷺ وهو الذى أمرهم أن يكتُبُوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف، ونقصانها لأسرارٍ لا تهتدى إليها العقول[1] وهو سرٌّ من الأسرار خص الله به كـتابه العزيز دون سائر الكتـب السماوية فـلا يوجـدُ شيءٌ من هذا الرسم فى التـوراة ولا فى الإنجـيل ولا فى الزبور ولا فى غـيرها مـن الكتب السَّمَـاوية * وكـما أنَّ نظْمَ القـرآن معْجزٌ فرسْمُه أيضًا معجزٌ. وكيفَ تَهْتَدى العقولُ إلى سرِّ زيادة الألف فى (مائَة) دون (فـئَة)؟ وإلى سـرٍّ زيادة الياء فى (بأَيْيْـدٍ وبأَييِّكُم)؟ أم كيف تتوصل إلى سـر زيادة الألف فى (سَعَوْا) بالحج[2] ونقصانها من (سَعَوْ) بسبا[3]؟ وإلى سر زيادتها فى (عَتَوْا) حيث كان[4]، ونقصانها من (عَتَوْ) بـالفرقان[5]؟ وإلى سرٍّ زيادتهـا فى (ءَامَنُوا) وإسقـاطها من

---

(١) لم ينتقل الرسول الكريم إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن الكريم مكتوبٌ كلُّه بين يديه الكريمتين ولكنه لم يكن مجـموعًا فـى مصحف واحـد، غير مـرتب السور، مفـرقًا فى العَسْب - وهـو جريد النخل- واللخـاف - وهى الحجـارة الرقِيـقة - والرِّقـاع من جلد أو ورق - والعِظام العريضـة. وكان القـرآن محفـوظًا فى صدور الصحابة الأجلاء فمنـهم من كان يحفظه كله لملازمته للرسـول الكريم كالخلفاء الأربعة، ومنهم من كان يحفظ معظَمَه، ومنهم من كـان يحفظ بعْضَه. ولم يأمُرْ - ﷺ - بجمع القرآن الكريم فى مُصْحف واحد لِمَا كان يَترَقَّبُ من نزول آيات الله تعالى عليه.

(٢) الحج الآية ٥١. (٣) سبأ آية ٥.

(٤) كقوله تعالى (فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ) الأعراف ١٦٦.

(٥) الفرقان آية ٢١.

(بآءو، وجآءو، وتبوّءو، وفآءو)؟ وإلى سرِّ زيادتها فى (يَعْفُوَا الَّذى)[١] ونقصانها من (يَعْفُوَ عَنْهُمْ) فى النساء[٢]؟ أم كيفَ تبلُغ العقول إلى وجْه حذْف بعض أحرف من كلمات متشَابهة دون بعْض؟ كحذف الألف من (قُرْءَنًا) بيوسف[٣] والزخرف[٤]، وإثباته فى سائر المواضع[٥]؟ وإثبات الألف بعد واو (سَمَوَات) فى فُصِّلت[٦]، وحذفها من غيرها[٧]؟ وإثبات الألف فى (المِيْعَاد) مطلقًا[٨]، وحذفه منَ الموْضع الذى فى الأنفال[٩]؟ وإثبات الألف فى (سراَجًا) حيثُمَا وقَع[١٠]، وحذْفه من موْضع الفرقان[١١]؟ وكيف تتوصَّل إلى وجْه فتح بعض التاءات وربْط بعضها الآخر؟ **(فكل ذلك)** لأسرار إلٰهية، وأغراض نبويَّة وإنما خَفِيَت على الناس لأنها أسرار باطنيَّة لا تُدْرَك إلا بالفتح الربانى فهى بمنزلة الألفاظ، والحروف المتقطعة التى فى أوائل السور فإنَّ لها أسرارًا عظيمةً، ومعانِىَ كثيرةً، وأكثَرُ الناس لا يهتدون إلى أسرارها ولا يُدْركون شيئًا من المعانى الإلهية التى أُشيرَ إليها فكذلك أمْرُ الرَّسم الذى فى القرآن حرفًا بحرْف.

* * *

هلْ رسْمُ القرآن اصطلاَحيٌّ منَ الصَّحابة؟

(وأما قول من قال) إنَّ الصحابة اصطلحوا على أمر الرسم المذكور

---

(١) البقرة آية ٢٢٧. (٢) النساء آية ٩٩. (٣) يوسف آية ٢.
(٤) الزخرف آية ٣. (٥) ومنها [وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ] الإسراء آية ١٠٦.
(٦) فصلت آية ١٢. (٧) مثل [الَّذى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَات طِبَاقًا] الملك آية ٣.
(٨) مثل (إنَّ اللهَ لاَ يُخْلفُ المِيْعَادَ) آل عمران ٩.
(٩) وهو (وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فى المِيعَٰد) الأنفال ٤٢.
(١٠) كقوله تعالى (وَجَعَلْنَا سراَجًا وهَاجًا) النبأ آية ١٣.
(١١) وهو (وَجَعَلْنَا فيهَا سراَجًا) آية ٦١.

فلا يَخْفى ما فى كلامه من البُطْلان لأن القرآن كُتب فى زمَان النبى ﷺ وبْين يديه وحينئذ فلاَ يخلُو ما اصطَلَح عليه الصحَابة: إما أنَ يكون هو عيْنُ الهيئة أو غيرها * فإن كان عينَها بَطَل الاصطلاح لأن أسبقيَّة التوقيف من النبى ﷺ تُنَافى ذلك، وتوجبُ الإتباع * وإن كانَ غيـر ذلك فكيفَ يكونُ النبىُّ ﷺ كَتبَ على هيئة كهيئة الرَّسْم القياسى مثلاً، والصحابة خالفوا وكتبُوا على هيئة أخرى فلا يصح ذلك لوجهين: (أحدهما) نسبة الصحابة إلى المخالفة وذلك محال[1]. (ثانيهما) أن سَائرَ الأُمة من الصحابة وغيرهم أجمَعُوا على أنه لا يجوز زيادةُ حرْف فى القرآن، ولا نقصَانُ حرْف منه، وما بين الدفتين[2] كلام الله عز وجل * فإذا كان النبى ﷺ أثبت ألفَ (الرَّحْمَٰن والْعَٰلَمين) ولم يَزِد الألفَ فى (مائة) ولا فى (وَلأَوْضَعُوا) ولا الياء فى (بِأيْيْد، وأَفَإين) ونحو ذلك والصحابة عَاكَسُوه فى ذلك وخالفوه لَزِم أنهم - وحاشاهم من ذلك - تصرَّفوا فى القرآن بالزيادة، والنُّقصان، ووقعُوا فيما أجمعُوا هُم وغيْرُهم عليه مما لا يَحل لأحَد فعْلُه ولَزِمَ تطرُّق الشَّك إلى جميع ما بين الدفَّتين لأنَّا مهما جوَّزْنا أن تكون فيه حروفٌ ناقصة، أو زائدة على ما فى علْم النبى ﷺ وعلَى ما عنْدَه وأنها ليست بوحْى ولا من عند الله ولا نعلَمُها بعينها شكَكْنا فى الجميع، ولَئنْ جوَّزنا لصَحَابى أن يزيد فى كتابته حرفًا ليس بوحى لزمنا أن نجوِّزَ لصحابى آخر نقصان حرف من الوحى إذ لا فرق بينهما وحينئذ تَنْحل عُقْدَة الإسلام بالكُلِّية، وإنما من ادَّعَى الاصطلاح من الصحابة يصحُّ

(١) وجه الاستحالة: أن الصحابة كلهم عدول، وأثنى الله تعالى عليهم فى القرآن الكريم -﴿وَالسَّٰبِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ كما أثنى عليهم رسوله عليه الصلاة والسلام كما ستعلمه فى الصفحات الآتية..

(٢) دفتاه: جلداه اللذان يجمع أوراقه (غلاف المصحف).

له أن يدَّعيه عليهم إذا كانت كتـابة القرآن فى عصرهم بعدَ وفاة النبى ﷺ وقد ثبتَ أن الرَّسْم توقيفي لا اصطلاحى، وأنَّ النبى ﷺ هوَ الآمرُ بكتابته على الهيْئة المعروفَة (فقلْتُ له): إنَّ النبى ﷺ كانَ لا يَقْرأُ الكتابة، وقال الله فى وصْفه ﴿وَمَا كُنت تَتْلوا من قَبْله من كتَب وَلاَ تَّخُطُّهُ بيَمينك﴾، فقال: كانَ النبىُّ ﷺ لا يعرفُها بالإصْطلاحَ وَلا بالتَّعليم من الناس. وأمَّا من جهة الفتح الربَّاني فيعلَمُهَا ويعْلَم أكثرَ منها، وكيف لا والأولياء الأميُّون من أُمته الشريفة المفتُوحُ عليهم يعرفون خُطوط الأمم، والأجيال من لدن آدم، وأقلاَمَ سائر الإنس، وذلك ببركة نوره ﷺ؟! فكيفَ به عليه الصلاة والسلام؟[1] اهـ. من كتاب «إرشَادُ القرَّاء والكَاتبيـن، إلى معْرفة رَسْم الكتَاب المُبين»، نقلاً من «الجوْهَر الفَريد، فى رسم القَرآن المجيد» مع تصرُّفٍ يسير.

* * *

الدَّليل الشَّرعىُّ لوجُوب رسْم القُرآن

﴿وأمَّا وُجُـوبُ اتِّبَاعُـهُ﴾ فدليله «الكتاب»: قال تعـالى (وَمَآءَاتَكُمُ الرَّسُولُ فَـخُذُوهُ) والعبرة بعـموم اللفظ[2]، وقال تعـالى (وَمَن يُشَاقق الرَّسُولَ من بَعْد مَا تَبَيَّـنَ لَهُ الْهُـدَىَ وَيَتَّـبْع غَيْرَ سَبيـل الْمُؤْمنـينَ نُوَلِّـه مَا تَوَلَّى وَنُصْله جَهَنَّم) *.

«والسنَّةُ»: لقـوله ﷺ عليكُم بسـنَّتِى وسنَّة الخلفـاء الرَّاشـدِين من بَعْدى. ونحوه مما سيأتى وقد ثَبَتَ أنه توقِيفىٌّ من النبى ﷺ *.

(١) لا يكون ذلك ذريعة لترك التعلم والعلم فنحن مأمورون بهما فى أول آية نزلت «اقرأ باسم ربك الذى خلق» «وقل رب زدنى علمًا» فأمية رسولنا الكريم مع ما جاء به، وعنه شرف، ورفعة له .. وأمية أمته - عليه السـلام - مع وجود أسباب العلم والتـعلم تركٌ لسنة رسولنا - ﷺ - فى قوله «قـيدوا العلم بالكتـابة» وقوله «طـلب العلم فريضـة على كل مـسلم» .. وفى اختـيـار رسول الله ﷺ المبـرزين فى القراءة والكتابة ليكونوا كتَّابًا للوحى حكمة، وما يعقلها إلا العالمُون ... مصححه.

(٢) «العبرة بعـموم اللفظ لا بخصوص السبـب» قاعدة شرعية مـفادُهَا: أن الآية، أو الآيات إذا نزلت فى قضية ما. وفى الآيات مَـا يحتَمل غيرها من قضايا احْتُجَّ لها بِهـذه الآيات. وحينئذ لا يقول قائل: إن هذه الآيات نزلت فى كذا ولم تَنزل للقضيَّة المثارة الآنَ فنحَاجُّه بهذه القاعدة الشرعية.

«وإجمَاعُ الصَّحَابَةِ» رضى الله تعالى عنهم عليه: فقد ذكر صاحب المقنع[١] بسنده إلى ابن شهَاب الزهرى قال: أخبَرَنى أنسُ بن مَالك أن حُذيفة بن اليمان قَدِمَ علَى عثـمان وكانوا يقاتلُون على مَرْج أرمينية[٢] فقـال حذيفَةُ لعـثمـان: يا أميرَ المؤمنين إنى قـد سمـعْتُ (الناس) قد اختلفوا فى القـرآن اختلافَ اليهُود والنَّصارى، حـتى أن الرجُل ليقُومَ فيـقولُ هذه قراءةُ فلان قـال: فأرْسَلَ عثـمانُ إلى حفْـصَةَ أرْسلى إلينا بالصُّحُف نَنسخُها فى المصَاحف[٣] ثم نردُّها إلَيْك قال: فأرَسلَتْ إليه بالصحف قـال: فأرسَلَ عثـمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عـبد الله بن عمرو بن العاص، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى عبد الله بن عباس، وإلى عبد الله بن الحـارث بن هشام فقال: انسَـخُوا هذه الصّحف فى مصْحَف وقال للنفر القرشيِّين: إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسَان قريش فإنما نزل بلسان قـريش قال زيدٌ: فجعلْنا نختلف فى الشىء ثم نجمَعُ أمـرَنا على شىء واحد فاخـتلفوا فى (التَّابُوت) فـقال زيد (التَّابُوه) وقـال النفر القرشـيون (التَّابُوت) فـأبيْتُ أن أرجِعَ إليهم وأبَوْا أن يرجعُوا إلىَّ حـتى رفعْنا ذلك إلى عثمـان رضى الله عنه فقال عثمان: اكتُبُوه (التَّابُوت) فإنما نزل القرآن على لسَان قريشٍ (وفى المقنع أيضًا بسنده) إلى أنسِ بن مالكٍ أن حذيفة بن اليـمان قَدِمً على عثمان

---

(١) كتاب (المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى عام ٤٤٤ هـ وهو مطبوع متداول.

(٢) أرمينية: تقع فى منطقة القوقاز. فتحت عام ١٩ هـ (٦٣٩ م) فى عهد عمر بن الخطاب -رضى الله عنه - وهى فى آسيا الوسطى، أو منطقة ما وراء النهر (نهر جيحون).

(٢) الصُّحُف والمصَاحِف: الصحف جمع صحيفة وهى القطعة من الورق أو غيره يكتب فيها.. والمصحف: جامع الصحف، وهو الأوراق التى جُمع فيها القرآن، مرتب الآيات، والسور فى عهد سيدنا عثمان - رضى الله عنه - فى سنة خمس وعشرين من الهجرة الشريفة والمنقول إلينا بالتواتر كما تلفَّظَ به أمين وحى السماء سيدنا محمد - ﷺ - والذى تكفّل الله بحفظه من التبديل، والتحريف، تحقيقًا لقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

فذكَـرَ القصَّة. . . . . . وقـال فيهـا فأرسل عثـمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن الزبيـر، وإلى سعيد بن العاص، وعـبد الرحمن بن الحارث وأمَرَهـم أن ينسخوا الصحف فى المصَـاحف ثم قال للرهْط[١] القرشيـين الثلاثة ما اختَلفتم فيـه أنتم وزيدٌ فاكتبُوه بلسـان قريش فإنَّه نزل بلسَانهم قال فَفَعلوا حـتى إذا نسَخُوا الصُّحف فى المصاحف بعثَ عثمان فى كلٍّ أفُقٍ بمصـحف من تلك المصاحف التى نسخوها[٢]. ثم أمر بما سوَى ذلك من القـراءة فى كلٍّ صحيفة أو مـصحف أن يُحرَّقَ (وفى الوَسـيلة للعلامـة السَّخاوى) عن حـذيفة بن اليـمان أنه قـال لعثمان: إن الناس اختلفـوا فى القرآن حتى - والله - إنى لأخشى أن يصيبهم مـا أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف. فـما كنتَ صانعًا إذا قيل: هذه قراءة فـلان، وقراءة فلان فاصنعه الآن فجـمع عثمان - رضى الله عنه - الناس وكانوا يومئذ اثنى عشر ألفًا. فقال: ما تقولون؟ بلغنى أنَّ بعضَهم يقول: قراءتى خيرٌ من قراءتك! وهذا يكاد أن يكون كفـرًا. قالوا: فـما ترى؟ قـال: أرى أن يُجْمع الناس على مـصحف واحد فلا يكون فيه فرقة، ولا اختلاف. قالوا: فنِعْم ما رأيت. (وفى المقنع أيضًا) بإسناده إلى سويد بن غفلة قال: قال علىٌّ رضى الله عنه: لو وُلِّيتُ لفعَلْتُ فى المصَـاحف الذى فَعلَ عثمان (وفـيه) بإسناده إلى

(١) الرهط: الجماعـة من ثلاثة، أو سبعة إلى عـشرة، أو ما دُون العشـرة. والجمع أرهاط.. ورهط الرجل: قومه، وقبيلته الأقربون..

(٢) الأمصار التى بعث إليها عثـمان المصاحف المنتسخة: أ- البصرة. ب- الكوفة. جـ- الشام. د- مكة المكرمـة. هـ- وجعل لأهل المدينة مـصحفًا أُطلق عليه المدنى العـام. و- وأبقى لنفـسه مصحفًـا خاصًا يسمى «المدنى الخاص» وهو كالمرجع بالنسـبة لباقى المصاحف... وأرسل - رضى الله عنه - مع كل مـصحف قـارئًا من الصـحابة ليُقْـرِأهُم منه.. فأمـر زيد بن ثابت أن يُقـرئْ أهل المدينة بالمدنى العام.. وعبد الله بن السائب لأهل مكة المكرمة، والمغيرة بن أبى شهاب المخزومى لأهل الشام، وأبو عبد الرحمن السلمى لأهل الكوفة، وعامر بن عبد القيس لأهل البصرة. وكُلُّ هؤلاء مشهودٌ لهم بالعدالة، والضّبط وكانت قراءة كلٍّ واحـد، وإقراؤُه موافقةً لما فى مصاحِفَهم غـالبًا. وأجمَعتِ الأمةُ على ما تضمنته هذه المصاحف من وجوه الرسم القرآنى.

مُصعب بن سعد قال: أدركْتُ الناسَ حـين شقَّق عثمانُ رضى الله عنه المصاحفَ فأعجَبَهُم ذلك ولم يَعـبْه أحد. ا هـ (وقال العلاَّمة على بن سلطان القارى[١])فى شرحة للعَقيلة[٢] وقال أنس بن مالك رضى الله عنه: إن عثمان أرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين مصْحفًا وأمَرَهـم أن يحرقُـوا كلَّ مُصْحف يخالف الذى أُرْسِل إليـهم. ا هـ * فعُلم مما تقدَّم أنه قد انعقد الإجماع على تلك الرسوم، فلا يجوز العدول عنها إلى غيرهـا إذْ لا يَجوز خَرْق[٣] الإجماع بوجْـه. ولذا قال الإمام أبو عَبد الله الشهير بالخراز فى كتابه «مورد الظمآن فى رسم القرآن»[٤]:

---

(١) العـلامة على القـارى: هو على بن محـمد بن سلطان وقـيل على بن سلـطان الهروى المعـروف بالقـارى نور الدين. فـقيـه حنفى من صـدور العلم فى عـصره، ولد فى هراة. وسكـن مكة المشرفـة. وتُوفِّى بها. وله مصنفـات كثيرة فى القراءات، والحديث وغـيرهما. وشَرَح الشفاء للقـاضى عياض. وكانت له اعتراضات شنيعة على الأئمة لاسيمـا الشافعى، وأصحابه. وله اعتراض على الإمام مالك فى إرسال اليد فى الصلاة، وله اعـتراضات أخرى على غيرهما، ولولا هذه الاعتـراضات لاشتهرت مؤلفـاته. وملأت أسماع الـدنيا لكثرة فائدتـها. وكانت وفاته بمكة - حـرسها الله تعـالى - فى شوال ١٠١٤ هـ أربع عشرة بعد الألف ودفن بالمعلاة - سامحه الله، وعفا عنه، وتجاوز عنا بمنِّه وكرمه.

(٢) «عقيلة أتراب القصائد» فى علم رسم القرآن الكريم، منظومة رائية من البحر البسيط، وهى للإمام الشاطبى نظمها بالقاهرة، مع قصيدته اللامية المسماة «متن الشاطبية». بدأ الشاطبى «عقيلته» بقوله:

الحمدُ لله مَوْصُولاً كَمَا أَمَرَا ... مُبَارَكًا طَيِّبًا يَسْتَنْزِلُ الدِّرَرَا

والعقيلة: الغالية النفيسةَ، والأتراب: الأمثال والأشـباه لقوله تعالى «عُرُبًا أَتْرَابًا» أى الحور العين أمثال بعضهن، ومتساويات فى السن. والقصائد: جمع قصيدة أى تُقصَد للإنتفاع بها.

والمعنى: أن للرسم عدَة قـصائد، كلُّها حسنة، والعـقيلة أحسَنُهُنَّ. وهى مائتـان وثمانية وتسعـون بيتًا (٢٩٨) بيتًا.

(٣) خرق الإجماع: تمزيقه وإبطاله لقوله تعالى: «ومن يشـاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

(٤) الخراز: الإمام الثبت الحجة محـمد بن محـمد بن إبراهيم الشهـير بـ «الخراز» أصله من «شـريش» مدينة بالأندلس. وكان يسكن «فاس» المغربية وتُوفِّى ودفن بها فى مكـان يعرف بـ«باب الحمراء» وكان إمامًا فى مقرأة الإمام نافع المدنى، ومُقدمًا فيها، وكان إمامًا فى الضبط، عارفًا بأصوله، وأسراره - قرأ القراءات على أئمة فضلاء - وعمدة مقرئيه الشيخ المحقق أبو عبد الله ابن القصاب.. وله - رحمه الله ورضى عنه وعنا - تآليف عـدة منها «مـورد الظمآن، فى رسم القـرآن، والذيل فى فن الضـبط. وله فى رسم القرآن نظـم آخر أسماه «عمدة البيان» وكتاب ثالث فى فن الرسم منثور غير منظوم، ولم أقف على اسم هذا الكتاب، وله=

وبَعْـــدَهُ جَــرَّدَهُ الإمَـــامُ ... فى مُصْحَف ليَقْـتَدىَ الأنَامُ
ولاَ يَكُـونُ بَعْـــدَهُ اضْطرَابُ ... وكَانَ فـيمَـا قَـدْ رَأى صَـوَابُ
فَـقـصَّـةُ اخْـتلافـهمْ شَـهـيَرةْ ... كَـقـصَّـة الْيَـمَـامَـة الْعَـسيـرَةْ
فَـيَنْبَـغى لأجْل ذَا أنْ نَقْـتَـفى ... مَرْسُـومَ مَا أصْلُهُ فى المُصْحَف
ونَقْـتَـدى بفـعْله ومَـا رأى ... فى جَـعْلـه لمَنْ يَخُـطُّ مَلْجَـأَ

قال العلاَّمـة ابنُ عاشر[1] فى شرح البيت الرابع: أى يطلُبَ منَّا أن نتبع فى قراءتنا المرسوم الذى جعـله لنا فى المصحف أصْلاً وأن نقتدىَ فى كَتْـبِنا القرآن بِكتْـبه[2] رضى الله عنه، وبرأيِهِ فى جـعله المصحف ملجأً أى مَفْزعًا وحِصْنًا وإِمَامًا متَّبعَا لِمنَ يكْتُب. . . . إلَى أنْ قال: إنَّ

= تصانيف عدة فى علم القراءات، وكـان يُعلّم الصبيان احتسابًا بفاس المغـربية، أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن، ولـم يُعْرَف له تاريخ ميـلاد، ولا وفاة على وجـه التحـديد - رحمه الله وألْحَـقنا به فى الصالحين... و«مورد الظمآن» نظم بديع فى رسم القرآن بدأه المؤلف الشيخ «الخراز» بقوله:

الحْمدُ لله العَظِيم المَنَنِ ... ومُرْسِل الرُّسُل بِأهْدَى سُنَنِ

نظمه «الخـراز» حسبمـا تقتضى قـراءة نافع المدنى، أى رسم المصحف بقراءة نافع. وأتمه بتـوفيق الله، ومدده فى شـهر صفـر الخيـر سنة إحدى عشـرة وسبعـمائة من هجـرة أفضل خلق الله عليـه الصلاة والسلام. وعدد أبياته «٤٥٤» بيتًا كما قال هو فى آخر نظمه:

خَمْسِينَ بَيْتًا مَعْ أرْبَعمَائَة ... وأرْبَعًا تَبْصِرةً لِلنَّشْأةْ

ولهذا النظم شروح عدة أذكر منها: لطائف البيان فى رسم القرآن شرح مورد الظمآن لفضيلة الأستاذ الشيخ: أحمد محمد أبو زيتحار، المدرس الأسبق بمعهد القراءات بالأزهر الشريف.

(١) ابن عاشر: الإمام عـبد الواحد بن أحـمد بن على بن عاشـر الأنصارى الأندلسى أصـلاً.. الفاسى منشئًا. كان رحمه الله عالمًا عابدًا، متقـنًا للعلوم، عارفًا بالقراءات، والتفسير، والرسم والضبط، وعلم الكلام، والفقه، وأصوله، والفرائض، والعربية.

* قرأ على جهابذة عصره. وله مؤلفات قـيمة، منها «الإعلان بتكملة مورد الظمآن» فى رسم القرآن العظيم.. وله كتاب «فتح المنان شرح مورد الظمآن» فى فن الرسم.

* توفى يوم الخميس عشَـاء الثالث من شهر ذى الحجة سنة أربعـين وألف للهجرة سنة ١٠٤٠هـ - رحمه الله، وعمَّنا معه بواسع رحمته.

(٢) مرجع الضمير فى «جعله» و«بكتْبِه» و«برأيه» إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه.

الشُّرَّاحَ أطبَقُوا[١] على تفسير (يَنْبَغى) بيَجبُ وإنْ كان الغالبُ استعمَال هَذه المادَّة فى الندْب[٢]. اهـ، ويؤيد مـا أطبق عليه الشـراح قوله فى عمدة البيان:

فَوَاجِبٌ عَلَى ذَوى الإِذْهَابِ
أَنْ يَتْبَعُوا الْمَرْسُومَ فى الْقُرْآنِ

قال العلامة ابن عاشر: وَوَجْه وجُـوبه مَا تقدَّم من إجماع الصحابة رضى الله تعالى عنـهم عليه زُهَاء[٣] اثنى عشـر ألفًا والإجماع حـجة حسْبَمَـا تقرَّر فى أصول الفقه، قال أبو محـمد مكى فى الإبانة: وقد سقَطَ العـمل بالقراءات التـى تُخَالف خطَّ المصْـحف فكأنها منسُـوخَةٌ بالإجماع على خطِّ المصْحَف، والنَسْخُ للقراءات بالإجماع فيه اختلاَفٌ فلذلكَ تَمَادى بـعضُ النَّاسِ على القَراءة بما يخالـفُ خطَّ المصْحَف مما ثَبَتَ نقْلُه وليس بجيِّد ولا بصواب لأَن فيه مخـَالفَةَ الجماعَة وفيه أخْذُ القرآن بأخبَار الأحَاد[٤] وذلك غيرُ جائز عندَ أحَد منَ الناس. ا هـ.

أحَاديثٌ فى الإقْتدَاء بالصَّحَابة

وقـد وردَتْ أحـاديث كـثـيـرة عن النبى ﷺ فى طلَب الإقـتـداء بالصحـابة رضى الله عنهم خصُوصًا وعـمُومًا ﴿**فمنَ الأول**[٥]﴾ قوله ﷺ «اقْتَـدُوا باللَّذَيْنِ منْ بَعْـدِى أَبِى بَكْرٍ، وَعُمَـرَ» قال السيـوطى فى

---

(١) أطبقوا: أجْمَعوا.

(٢) الندب أو الإستحباب شرعًا: ترجيح جانب الفعل علـى جانب الترك من غيـر إلزام من الشارع أى طَلَبٌ لا إلزام فيه كصيام يوم الإثنين مثلاً، وحكمه: الثوابُ على فعْله، وعدَمُ العقابِ على تركه.

(٣) زُهاء: أى يَقْرب.

(٤) أى القرآن الكريم الذى صحَّ سنده، وخالف الرسْم، أو العربية ولم يشتهر شهرة واسعة.

(٥) أى الأحاديث الشريفة الدالة على طلب الإقتداء بصحابة معينين مخصوصين.

الجامع الصغير: أخرجه أحمد، والترمذى، وابن ماجه زاد فى ذيل الجامع من رواية الطبرانى عن أبى الدرداء «فَإِنَّهُمَا حَبْلُ الله المَمْدود، مَن تَمسَّكَ بهما فَقدْ تَمسَّكَ بالعُرْوَة الُوثْقَى»، ثم قال فى الجامع: وأخرجه الترمذى أيضًا عن ابن مسعود، والرويانى عن حذيفة، وابن عدى عن أنس بلفظ «اقْتَدُوا باللَّذَيْن منْ بَعْدى منْ أَصْحَابى أَبى بَكْر، وَعُمَر» واهْتَدُوا بَهَدْى عَمَّار، وتَمَسَّكُوا بعَهْد ابْن مَسْعُود. ﴿ومن الثانى[1]﴾ قوله ﷺ «أَصْحَابى كَالنُّجُوم بأَيِّهمُ اقْتَدَيْتُم اهْتَدَيْتُمْ»، ورُوىَ عن عُمرَ رضى الله عنه بلفظ «سَأَلْتُ رَبِّى فيمَا يَخْتَلفُ فيه أَصْحَابى منْ بَعْدى فَأَوْحَى إلَّى يَا مُحمدُ إنَّ أَصْحَابَكَ عنْدى بمَنْزلَة النُّجُوم فى السَّمَاء بَعْضُهَا أَضْوأُ منْ بَعْض فَمَنْ أَخَذَ بشَىْء ممَّا هُمْ عَلَيْه منَ اخْتلافهمْ فَهُوَ عنْدى عَلَى هُدًى» وقال فى مورد الظمآن:

وَمَالكٌ حَضَّ عَلَى الإتِّبَاع ... لفعْلهمْ وتَرْك الابْتدَاع

قال شارحه العلاَّمة ابن عاشر: أشار الناظم بهذا إلى ماذكره فى المحكَم بسنَده إلى عبد الله ابن عَبْد الحكَم قَالَ: قَالَ أشهَبُ: سُئل مالك رحمه الله فَقيل له: أَرَأَيْتَ مَن استَكْتَبَ مُصْحفًا اليوْمَ اتُرَى أَن يكْتُب على ما أحْدَثَ الناسُ من الهجَاء اليوْمَ؟ فقَالَ: لاَ أرى ذَلك ولَكنْ يُكتبُ علَى الكَتْبة الأُولَى. اهـ، وقد اقتصَرَ فى المقنع على قَوْل الإمَام ولكن يُكْتَب علىَ الكَتْبة الأُولى ثم قال: ولا مُخَالفَ لَهُ فى ذَلكَ من عُلمَاء الأمَّة. اهـ، قال الجعبرى: وهذا مذهَبُ الأئمة الأربَعة رضى الله عنهم وخُصَّ مَالكا لأنه صَاحبُ فُتيَاهُ[2] ومُسْتَندُهم[3] مستَنَدُ الخلفاءُ الأربعَةُ رضوَانَ الله عَلَيْهم.

(١) أى الأحاديث الشريفة الدالة على طلب الإقتداء بجميع الصحابة بدون تعيين أحد منهم.

(٢) فتياه: أى هو المستفتَى فى هذه المسألة.

(٣) ومُستندُهُم: أى دليل أئمة الفقه الأربعة أبى حنيفة، ومالك، والشافعى، وابن حنبل.

مَعْنى الكَتْبة الأُولَى

﴿وَمَعْنَى الْكَـتْبَة الأُولَى﴾ تجْـرِيدُهَا من النَّقْط والشَّكْلِ[١] ووضْعِـها

---

(١) النقط: ما هو موضوعٌ على الحرف، أو تحته ليميِّزَ الحروف بعضها عن بعض كالنقطة التحتية للباء، والنقطتان الفوقيتان للتاء، والثلاث الفوقية للثاء... إلخ. والحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفًا يدخل معها الهمزة والألف، وأول من رتبها بما هى معروفة عليه الآن: نصر بن عاصم الليثى وكذا أول من نقط الحروف ليتميز بعضها من بعض وهذه الأحرف منها ما هو معجم أى منقوط، ومنها ما هو مهمل أى مجرد من النقط، وحرف الياء متردد بين النقط والإهمال ويُسمى هذا النقط نقط إعجام. جاء فى معجم مجمع اللغة العربية «أعجم الكلام: أزال إبهامه بالنقط». وهذه الحروف إما متحركة أو ساكنة.

والشكل: [التشكيل] ما يدُل على ما يَعْرِض للحرف من حركة، وسكون: وشدٍّ، ومَدٍّ وأول من وضعه للحروف القرآنية على الأصح «أبو الأسود الدؤلى» فى خلافة معاوية بن أبى سفيان... وأنواع التشكيل فى القرآن الذى هو بمثابة الميزان الدقيق للتلاوة الصحيحة إذا عَلِمَ القارىء مدلُولَه: الفتحة، الكسرة، الضمة، السكون، الفتحتان، الكسرتان، الضمتان، الشدة والفتحتان، الشدة والكسرتان، الشدة والضمتان - ويطلق على الستة الأخيرة التنوين المفتوح -، والمكسور، والمضموم - الشدة والفتحة، الشدة والكسرة، الشدة والضمة. ويُسمى هذا نقط إعراب لأنه كان فى الأصْلِ نقْطٌ بغير لَوْن القرآن توضع فوق الحرف أو تحته، أو أمامه، أو عن شماله.. وبالمصحف الشريف علامات تدل على المد الزائد عن حركتين، وحروف منفصلة صغيرة توضع فوق الحرف، أو تحته تكون بدلاً عن حروف ملغاة، وهناك علامات للوقف الجائز، واللازم والمتعانق، والممنوع غير وقوف رؤوس الآيات الكريمة، وغير ذلك مما هو مُفصَّلٍ فى علم الضبط ويكون - غالبًا - مُلحقًا برموزه، وأمثلته بآخر المصاحف المطبوعة المتداولة تحت مُسمّى «تعريف بهذا المصحف الشريف» وهذا لا إشكال فيه أبدًا عند تعلم الصغير القرآن فإنه يتعوده مشافهة، ورأىَ عينٍ من شيخه المتقن - ولله الفضل والمنة فقد مضى بنا وبغيرنا هذا الأمر وكنَّا نجدُ فيه متعة، ومؤانسة ونحن نتجوَّل فى رياض القرآن الكريم - ولو أخطأ فإنه أمرٌ عادى يحْدُث من سائر البشر، فإذا صُحِّح له الخطأ استقام لسانه، واعتدل حاله وصدق الله العظيم «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِر» وصدق رسوله الكريم ﷺ «الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السَّفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران «متفق عليه» ومعنى «ويتتعتع فيه.... إلخ: أى مَن تُرْهِقُه قراءة القرآن، ويتردد فيها لثقَل لسانه، وضعْف حفظه له من الله تعالى أجران: أجرٌ على القراءة، وأجر على الإجتهاد ليصحح القراءة رغم ضعف حفظه، وفهمه.

قال فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى - العميد الأسبق لمعهد القراءات بالأزهر الشريف: «والذى أراه أنّ نَقْطَ المصحف وشكله [تشكيله] شكلاً كاملاً واجب فى هذا الزمن لتيسير قراءة القرآن الكريم على سائر الناس، وللمبالغة فى صيانته من اللحن، والتحريف، وتجوز كتابة أسماء السور فى ابتداء كل سورة، وعدد آيها، وبيان كون السورة مكية أو مدنية من غير تعرض لذكر المستثنيات لعدم الإتفاق عليها، كما تجوز كتابة علامات الأجزاء، والأحزاب، =

على مصطلح الرَّسم من البدل(١)، والزيادة(٢)، والحذف(٣). اهـ.

وقال الإمام الشاطبى رحمه الله فى العقيلة:

وَقَالَ مَالكٌ القُرآنُ يُكْتَبُ بالـ
ـكتَابِ الأولِ لاَ مُسْتَحْدثًا سُطرَا

قال شارحه العلاَّمة على بن سلطان القارى: والمعنى أنَّ الإمام(٤) قال: إنَّ المصحفَ يَنْبغى أن يُكتَب على منْهاجِ رَسْمِ الكتاب الأوَّل الذى كَتَبه الصَّحَابةُ لا حال كَوْنه مُستَحدثًا على مسْطُورِ اليوْمِ عندَ العامَّة، قال السخاوى حدثنى الإمام أبو القاسم الشاطبى رحمه الله بإسناده إلى أبى عمرو الدانى، حدثنا عبْدُ الملك ابن الحسن، حدثنى عبد العزيز بن على، حدثَنَا المقدَامُ بن مُلَيْك، حدثنا عبد الله بن الحكَم قال أشْهَب: سُئل مالكٌ رحمه الله أرأيْتَ مَن استكْتَبَ مُصْحفًا أترى أن يُكْتَب علَى ما استَحْدثَه الناسُ من الهجاء اليوم؟ فقال: لاَ أرَى ذَلك ولكنْ يُكتَب عَلى الْكَتْبة الأُولَى، قال السخاوى: والذى ذهَبَ إليْهَ مالكٌ هوَ الحقُّ إذْ فيه بقَاءُ الحالَة الأُولى إلى أن يعْلَمَها الطبقَةُ الأخرى بعْدَ الأخرى، ولا شكَّ أنَّ هذا هو الأحْرَى إذْ فى خلاف ذلك تجْهيلُ النَّاسِ بأوليَّة ما فى الطبقة الأُولى، وقال أبو عمرو الدانى: لاَ مُخَالفَ

= والأرباع، والسجدات، وعلامات الوقوف، وأرقام الآيات، وعلامات فواتح السور، وخواتيمها وقد كره ذلك جماعة من السلف لقول ابن مسعود: جردوا القرآن ولا تخلطوا به ما ليس منه. والذى أراه - والكلام للشيخ القاضى - أن ذلك كله لا بأس به، وإليه جنح جماهير العلماء من السلف، والخلف».

(١) البدل: مثل «وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ» إبدال الألف واوًا.

(٢) الزيادة مثل «بأَييِّكُمُ المفتُون» بزيادة الياء الأُولى.

(٣) الحذف: مثل «إنَّ الله لاَ يَسْتَحْىِۦ أن يَضْرِبَ مَثَلاً» حذف الياء الثانية.

(٤) يقصد الإمام مالك رحمه الله تعالى.

لمالك من علماء الأمَّة فى ذلك؛ وقال أبو عمرو الدانى فى موضع آخر: سُئِل مالكٌ عن الحروف فى القرآن مثل الواو والألف. أتَرى أن يُغَيَّر منَ المصْحَف إذَا وُجدَ فيه كذلك قَالَ: لاَ، قال أبو عمرو: يعنى الواو والألف المزيدتين فى الرسم المعدُومَتين فى اللفظ نحو (أولُوا)، وقال الإمام أحمد تَحْرُم مخالَفَةُ خطِّ مصْحَف عُثمان فى واو أو ألف أو يَاء أو غير ذلك، وقال البيهقى فى شُعَب الإيمان: مَن كتَبَ مُصْحفًا فَيْنبغى أن يُحافظ على الهجَاء الذى كَتَبُوا به تلك المصَاحف، ولا يُخالفَهم فيه، ولاَ يُغيِّر ممَّا كَتَبُوهُ شيْئًا فَإنهم كانُوا أكثر علمًا، وأصدَقَ قلبًا، ولسانًا، وأعْظمَ أمانةً فلا يَنْبغى أن نَظُنَّ بأنفُسنَا استدْراكًا عليهم. كما فى الإتقان لشيخ مشايخنا الجلال السيوطى. اهـ.

ضَوَابط رُسَّام المصَاحف العُثْمانَّية

(وأمّا لزُوم كتَابة) أمثال (الْعٰلَمينَ، وشٰكرِيَن) بغير ألف، ولزُوم كتابة تاء التأنيث بالتَّاء المجرورة فى بعض المواضع، وفى البعض الآخر بالهاء فدليله ما نص عليه علماء الفَنِّ[1] فى جَميع كُتُبهم من أنَّ رُسَّام المصاحف العثمانية حذفُوا الألفَ من الجمع الصحيح المذكر نحو (الْعٰلَمينَ) إلاَّ [طَاغُونَ] فى الذاريات والطور[2]، و(كرَامًا كَاتبيَن) والخاطئين الأول بيوسف * وَمَا وَازَنَ «فَعَّالُونَ وفَعَّالينَ»[3] نحو (سَمّٰعُونَ)، و(توّٰبيَن) إلاَّ [جَبَّارين]، وحذَفُوا الألفَ من جمع المؤنث السالم نحو (الْمؤْمنٰت، وبَيّنٰت، وقٰنتٰت، وءَايٰت) إلا فى قوله تعالى

(١) أى علماء رسم المصحف الشريف.

(٢) الذاريات آية ٥٣، والطور آية ٣٢.

(٣) أى ما كان على وزن (فعَّالون، وفعَّالين) يرسم بحذف الألف.

[وإذَا تُتْلَى عَلَيْهِــمُ ءَايَاتُنَا]، و[إذَا لَهمُ مَّكْرٌ فِىَ ءَايَاتنَا] كلاهمــا بيونس فَبــالإثبات[١]، وحذَفُــوا الألفين من السمَـٰوات مُعــرّفًا ومنكّرًا إلا فى مَوضع فُصِّلت [فَقَضَٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوات] فأثبتوا الثَّانى فيه، واختلفوا فى المشدَّد، والمهْمُوز منَ النَّوعين نحــو (الضَّالِّينَ، والسَّائلينَ، وصآفَّات، وسآئحَت) فالأكثر على الإثبات فى الأول، والحذْف فَى الثانى. وأنَّهم كتَبُوا تاءَ التأنيث بالهــاء إلا فى [رَحْمَت] بالبقرة، والأعراف، وهود، ومريم، والروم، والزخــرف. و[نعْمَت] بالبقرة، وآل عــمران، وثانى المائدة، والأخــيرَيْن فى إبراهيم، والثــلاثة الأواخــر فى النحل، وفى لقمــان، وفاطر، والطور. و[سُنَّت] بالأنفــال، وفاطر، وغــافر [وكل امرأة أُضيــفَت إلى زوجها مثل «امْرَأَتُ عمْــرَانَ، امْرَأَتَ نُوح، امْرَأَتَ لُوط]، و[كَلمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى] بالأعــرَاف، و[لعْنَت] بآل عمــران، والنّور، و[مَعْصِــيَت] بقَدْ سَمع، و[شَجَرَتَ] بالدخَــان، و[قُرَّتُ عَيْن] بالقصص، و[جَنَّتُ نَعيم] بالواقعــة، و[بقيَّتُ الله] بهود، و[مَرْضَات] حيْثُ وَقَع، و[ذات] بالنمل[٢]، و[فطْرَتَ الله] بالروم، و[ابْنَتَ عمْرَانَ] بالتحريم، وكل ما اختَلَف القُراءُ فى جــمعه، وافراده مثل قوله تعالى [فى غَــيَبَت الْجُبِّ] بيــوسف، وقوله تعــالى [عَلَى بَيِّنَت مِّنْهُ] بفــاطر وغيرها ممَّا نُصَّ عَلَيْه فى كُتُب الرسم.

وفى هذا القدْر كفــايةٌ، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محــمَّد خاتم الأنبيــاء والمرْسَلينَ، وعلى آله وصَحْبــه والتَّابعين، (سُبحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعــزَّة عَــمَّا يَصــفُــونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى الْمُــرْسَلِينَ * وَالْحَــمْــدُ لله رَبِّ الْعَٰلَمين).

---

(١) يونس الآيتان ١٥، ٢١ والمقصود بالإثبات هنا: إثبات الألف بعد الياء.

(٢) وغيرها كقوله تعالى «عَليمٌ بذَات» «ذَات قَرار» ومواضع أخرى مبثوثة فى القرآن الكريم وموضع النمل وحده يقف عليه الكسائى بالهاء المربوطة، وباقى مواضع (ذات) فإنه بالتاء المفتوحة وصلا ووقفًا للكسائى وغيره من القراء العشرة... مصححه.

(قال مؤلِّفُهَا[١] نفع الله به وبعلومه) تمَّ جمْعُ هذه الكلمات فى يومِ الإثنين المبارك الموافق أربعة عشر خلَتْ[٢] من جُمَادَى الثانية سنةَ ألف وثلثمائة[٣] واثنتيْنِ وأربَعين هجرية، على صاحبهَا أزكى صلاة وسلامٌ وأجلّ تحيَّة * وعلى آله وصحْبه النُّجوم[٤] * ما خَطَّتِ الأقلاَمُ بالرُّسُوم[٥] آمين.

وقالَ مصحِّحُها خادمُ القرآن الكريم، وأهْله: السادات السيد منصور أحمد، المدرس بالأزهر الشريف: تم بعون الله، وهدايته تصحيحُها، والتعليقُ عليها على النحْو الذى رأيْت بمنزلنا الكائنِ بالمرج الغربيَّة بالقاهرة المحروسة، بمصر الكنانة فى يوم الخميس، الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف لهجرة سيد الخَلْقِ، وحَبيبِ الحقِّ محمّدٍ رسُولِ ربِّ العالمين إلى الثقَلَيْن - ﷺ، المصَادف للحادى والثلاثين من شهر أكتوبر سنة اثنتين بعد الألْفَين من ميلاد عبد اللهِ ورسُوله عيسى بنِ مريمَ على نبِّينا وعليه، وعلى جميع الأنبياء الصَّلاة والسَّلام.

أرشدنى الله وإياك إلى حُسْن تلاوة كتابه، والوقُوف به فى محرابه، وتدبُّرِ معَانيه، والعَملِ بخطَابه. فنحيَا فى الدَّارينِ سُعداء فى

---

(١) أى هذه الرسالة.

(٢) أى مرَّت ومَضَت ولن تعود إلى يوم القيامة.

(٣) تكتب فى بعض المراجع هكذا وثلاث مائة، وثلاثمائة وكلها صحيحة.

(٤) أخذ المؤلف هذا الوصف من الحديث الذى سبق (أصحابى كالنجوم... إلخ).

(٥) المقصود: كلما خطّ كاتب بقلمه على وجه العموم، وليس الرسم القرآنى الخاص الذى كنا معه والأول يشمله أيضًا.

رحابه، إنه وليّ ذلك، والقادرُ عليه وهو حسبُنا ونعم الوكيل. . .
وصلَّى الله على سيِّد الأولينَ والآخرينَ، محمَّد أشرف العربَ
والعجَم، وعلى آله، وصحْبه عددَ ما كان، وما هُو كائنٌ وما سَيكونُ
إلى أن يرثَ الله الأرضَ، ومَن علَيْها. . والحمد لله ربِّ العَالمين فى
البدْءِ وفى الختَامِ.

(تم ولله الحمد والمنة)

****

الفهرست لكتاب إرشاد الحيران

الموضوع ... الصفحة

الفهرست لهامش كتاب إرشاد الحيران

الصفحة